اسبوعية سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد ( ١٣١) • السنة (٥١) • ١٦ - ٣١ آب ١٩٩٨ • الثمن (٢٠٠) فلس

# وزير الداخلية .. يوضح!!

في لقاء مع وزير الداخلية في المركز الاردني للدراسات والمعلومات ضم عدداً من رجالات البلد من سياسيين ومثقفين وصحفيين ومعنيين بالشأن العام، دار حوار واسع، حول العديد من القضايا التي تهم الوطن في الوقت الراهن. وتطرق الحديث طبعاً إلى الموقف من الحريات العامة والاحزاب السياسية وقضايا كثيرة. وفي معرض إجابته على بعض الأسئلة، ولتاكيد عدم تدخل الوزارة في شؤون الاحزاب الداخلية، اشار السيد الوزير إلى ان احد الشخصيات السياسية المخضرمة، والتي عملت في النشاط الحزبي ما يقرب من خمسين عاماً، ولكنه اختلف في الأونة الاخيرة مع بعض رفاقه، جاء الى مكتبي، محاولاً الاستقواء بالوزارة لاخذ موقف ضد رفاقه. وقال الوزير لقد طلبت هذه الشخصية مني اتخاذ اجراءات بحق بعض الاشخاص في الحزب!!! واجبته ان وزارتنا متهمة بدون أن تتدخل في اوضاع الاحزاب الداخلية!!! فكم بالحري لو تدخلت فعلاً!!! وافهمته ان الوزارة لن تتدخل في اوضاع الاحزاب الداخلية...

وتابع الحضور كلام الوزير بابتسامة عريضة، لأن الجميع ادرك من هو الشخص المقصود!!

[illegible]

تشكلت اوسع جبهة تشهدها البلاد في السنوات الاخيرة في معارضة قانون المطبوعات والنشر. فقد عارضت هذا القانون جميع الاحزاب السياسية وجميع النقابات المهنية والعمالية ومختلف الهيئات الاجتماعية ومراكز الدراسات والابحاث والعشرات من الشخصيات الوطنية والاجتماعية، وجميع العاملين في حقل الدفاع عن حقوق الانسان. ووقف ضد القانون جميع الصحفيين، والصحافة على مختلف اتجاهاتها اليومية والاسبوعية. وكشفت جلسات الاستماع التي اجرتها لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب عمق وشمول الاجماع الوطني المعارض للقانون. وحدها الحكومة، التي كانت ولا زالت تكابر، وتدعي أن القانون الذي هبت في وجهه هذه العاصفة الشعبية، هو قانون ديمقراطي وعصري!!!. والأمر ليس غريباً بالنسبة لهذه الحكومة، التي حاولت إقناع المواطنين بان الماء الملوث صحي جداً!!! وان الطحالب كاملة الدسم!!، فلا عجب بعد كل ذلك ان تدافع الحكومة عن قانونها، خاصة وإنها صاغته بسرية تامة وسرعة قياسية، بعد ان قضت المحكمة بعدم دستورية القانون المؤقت السابق. وجاء القانون الحالي على صورة ومثال القانون العرفي المؤقت الملغى.

كان جميع الوطنيين والعاملين في الحقل العام يدركون صعوبة المعركة الخاصة بالقانون، لانها تتعلق بقانون يعتبر ركناً اساسياً من أركان بناء الديمقراطية وتطويرها، ركناً اساسياً في تاكيد الالتزام بالحقوق المدنية والحريات العامة التي يقرها الدستور الاردني وجميع مواثيق حقوق الانسان والحريات العامة الدولية التي وقعت عليها الأردن، والتي تبذل محاولات للتملص من معظمها وتخفيض سقفها.

☐ النائب د. محمد البطاينه

فالمعركة من القانون لها علاقة وثيقة بمصير التحولات التي ابتدات في البلاد في نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينات، ثم اخذت تنتكس في اعقاب توقيع المعاهدة مع اسرائيل.

لقد عبر العديد من قادة الاحزاب والنقابات والهيئات عن اسفهم الشديد لموقف مجلس النواب، الذي مرر في نهاية المطاف، القانون كما أرادته الحكومة في توجهاته الرئيسية. فالقانون يشكل ضربة موجهة للديمقراطية وانتكاسة لقضية الحريات، بسبب الابقاء على العقوبات المتشددة والقاسية ذات الطابع العرفي، وبسبب القيود الشديدة على حرية التعبير.

وعلق الدكتور النائب محمد البطاينة عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني على إقرار مجلس النواب للقانون قائلاً :

حقيقة لم يكن قانون المطبوعات والنشر المصادق عليه من قبل مجلس النواب بالمستوى المطلوب، لأنه خيب امال وطموحات شعبنا، رغم اننا كنا

البقية ص ١٥

## رأي الجماهير
## الموقف العربي والتسوية

تشير جميع الدلائل والمعلومات المتاحة إلى فشل المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية. وتؤكد مختلف المعلومات أن الجانب الفلسطيني يتعرض لضغوط هائلة، خاصة من الولايات المتحدة، لاجراء بعض التراجعات حتى لا يقال ان الادارة الامريكية فشلت أمام التعنت الاسرائيلي. ومن الواضح ان الولايات المتحدة بذلت جهوداً ملموسة لمنع أو لتاجيل انعقاد مؤتمر قمة عربي، حتى لا تدخل في تناقض مكشوف مع البلدان العربية، وحتى لا تعرض اسرائيل لمزيد من الضغوط الدولية. [illegible]

## ((رسالة من تحت الماء))

الرسالة الوداعية الاخيرة، التي حملت استقالة صاحب المعالي وزير المياه، إلى دولة رئيس الحكومة، هي بحق (رسالة من تحت راس الميه)، كما نقول بالعامية، ونحن، وبالرغم مما حدث، لا نتمنى لصاحب المعالي ان يغرق، خاصة في مياه كاملة الدسم، مثل المياه التي امر بضخها إلى سكان مناطق غرب عمان، فنحن ومثل الكثيرين، لا نحمل اية ضغينة شخصية ضد معاليه، ولا يعنينا من قريب او بعيد تجريح شخصه الكريم، وان كنا نسجل له، قدرته العجيبة على المجادلة في الوقائع المحسوسة، مثل لون السماء وطبيعة الماء، باعصاب هادئة، وابتسامة رائقة، أطل بها ذات صباح عبر شاشة التلفزيون، ليخبر اخوانه المواطنين أن المياه التي يشربونها ذات اللون والطعم والرائحة، هي ماء عذب زلال ويطابق المواصفات العالمية.

كارثة مياه الشرب، كشفت عن مسؤولية مزدوجة لصاحب المعالي، الأولى، تلك المتعلقة، بشروط الاتفاقية المائية الموقعة مع الاسرائيليين، باعتباره رئيساً للوفد الاردني المفاوض، حيث كان يؤكد لنا دائماً، وبنفس الابتسامة الرائقة، أننا نحن الأردنيون، قد حصلنا على حقنا كاملاً حتى آخر رشفة، وأن كل ما كانت تقوله المعارضة بهذا الشأن، هو رجس من عمل الشيطان ومن باب الثرثرة السياسية، والتشويش على مصلحة الوطن. يتضح الآن، باننا حصلنا على آخر رشفة من مياه الصرف الصحي الاسرائيلي، والثانية تلك المتعلقة بضخ المياه المشبعة بالطحالب والديدان لتصل إلى افواه اخوانه المواطنين.

كارثة المياه، لم تكن الأولى، ولن تكون الاخيرة، التي تصيب هذا الوطن جراء النهج الحكومي المستمر منذ سنوات طويلة وتحديداً منذ ان استيقظ الأردنيون ذات صباح على وطن مثقل بالمديونية اين ذهبت أموالها، منذ ان استيقظوا على ازمة بنك البتراء التي تم تغطيتها من ميزانية الدولة ومن لقمة المواطن وعلى حساب صحته، ودون أن يكون لهذا المواطن حتى شرف القاء تحية

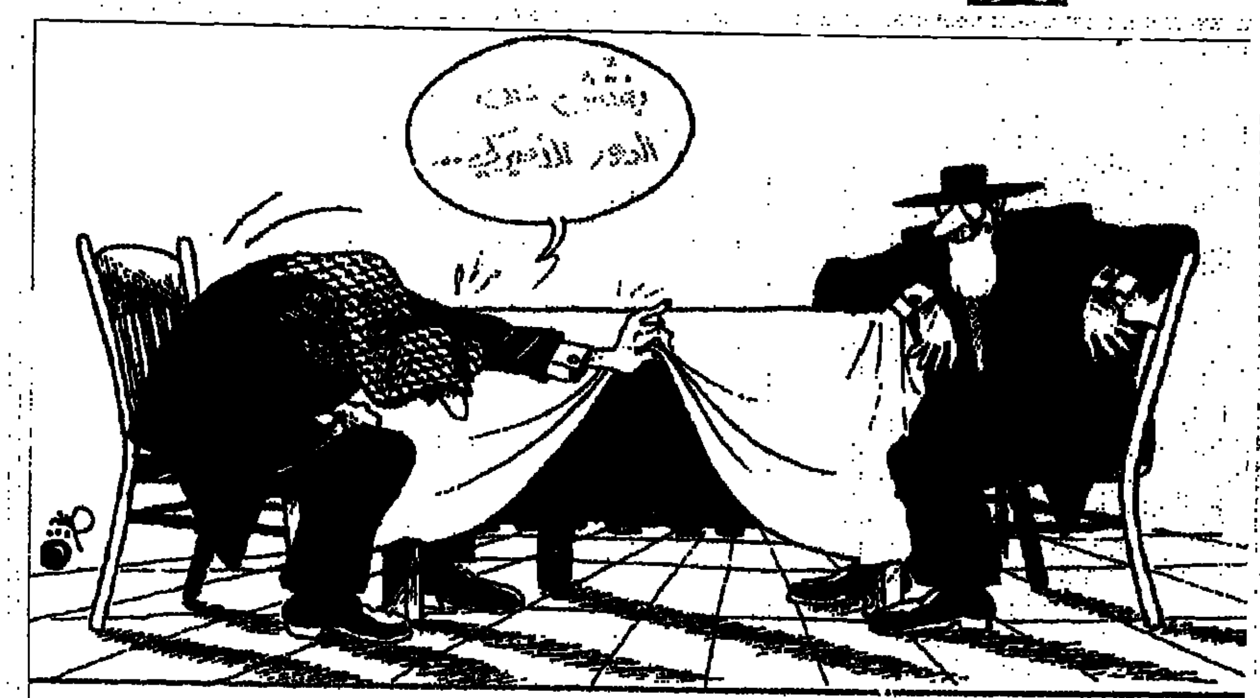
البقية ص ١٥

## حركة بيع أراضي مُلفتة للنظر!!

يقول المواطنون، ان حجم الطلب على بعض الأراضي في منطقة ام قيس ملفت للنظر. ويؤكد هؤلاء المواطنون، أن بعض السماسرة والوسطاء يبذلون جهوداً مكثفة لاغراء المواطنين على بيع اراضيهم!!!

يعتقد المراقبون، انه يقف وراء حمى الطلب على هذه الأراضي جهات اجنبية لها مصلحة في تثبيت نفوذها في هذه المناطق بالذات، خاصة وانه يتم عرض اسعار مرتفعة جداً، لا تتناسب مع الاسعار السائدة في المنطقة!!!








## الذاكرة الحية

٢/٢

لقد اجتمعنا نحن ممثلو الامارة العربية الاردنية في مؤتمرنا الوطني المنعقد في عمان عاصمة الامارة الجليلة بتاريخ ٢٥ تموز سنة ١٩٢٨ وقررنا ميثاقاً وطنياً لبلادنا البنود الآتية : -

١ - امارة شرقي الأردن دولة عربية مستقلة ذات سيادة بحدودها الطبيعية المعروفة.

٢ - تدار بلاد شرقي الاردن بحكومة دستورية مستقلة برئاسة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن الحسين واعقابه من بعده.

٣ - لا تعترف بلاد شرقي الاردن بمبدأ الانتداب الا كمساعدة فنية نزيهة لصالح البلاد، وهذه المساعدة تحدد بموجب اتفاق او معاهدة تعقد بين شرقي الاردن وحليفة العرب بريطانيا على اساس الحقوق المتقابلة والمنافع المتبادلة دون أن يمس ذلك بالسيادة القومية.

٤ - تعتبر شرقي الاردن وعد بلفور القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين مخالف لعهود بريطانيا ووعودها الرسمية للعرب وتصرفاً مضاداً للشرائع الدينية والمدنية في العالم.

٥ - كل انتخاب للنيابة العامة يقع في شرقي الأردن على غير قواعد التمثيل الصحيح وعلى اساس عدم مسؤولية الحكومة امام المجلس النيابي - لا يعتبر انتخاباً ممثلاً لارادة الامة وسيادتها القومية ضمن القواعد الدستورية. بل يعتبر انتخاباً مصطنعاً لا قيمة تمثيلية صحيحة له. والاعضاء الذين ينتخبون على اساسه اذا فصلوا بحق سياسي او مالي او تشريعي ضار بحقوق شرقي الأردن الاساسية لا يكون لفصلهم قوة الحق المعترف به من قبل الشعب، بل يكون فصلهم جزء من اجزاء تصرف السلطة الانتدابية وعلى مسؤوليتها.

٦ - ترفض شرقي الاردن كل تجنيد لا يكون صادراً عن حكومة دستورية مسؤولة باعتبار ان التجنيد جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية.

٧ - ترفض شرقي الاردن تحمل نفقات اي قوة احتلالية اجنبية وتعتبر كل مال يفرض عليها من هذا القبيل مالاً مغتصباً من عرق عاملها المسكين وفلاحها البائس.

٨ - ترى شرقي الاردن ان مواردها اذا منحت حق الخيار بتنظيم حكومتها المدنية كافية للقيام ادارة دستورية صالحة فيها برئاسة سمو الامير المعظم صاحب الامارة الشرعي. اما الاعانة المالية التي تدفعها الحكومة البريطانية فان بلاد شرقي الأردن تعتبرها نفقات ضرورية لخطوط المواصلات الامبراطورية وللقوى العسكرية المعدة لخدمة المصالح البريطانية ليس الا. لذلك فان هذه الاعانة التي يضاف اليها اليوم قسم من واردات البلاد لتحقيق غايات لا مصلحة لشرقي الأردن فيها كما هو الواقع، لا تخول بريطانيا العظمى حق الاشراف على مالية شرقي الإردن، هذا الاشراف المركزي الضار الواقع اليوم. ولهذا فاننا نعتبر الوضع المالي الحاضر المبني على سياسة الاعانة المالية عن عاتق المكلف البريطاني على حساب المكلف الاردني عبارة عن وضع ضار غير مشروع لا تتحمله موارد البلاد ومن الواجب ابطاله واستبداله بنظام يؤيد استقلال حكومة شرقي الاردن المالي، مقررين ان التصرف المالي الحاضر لا يجوز صدوره عن حليفة فنية كبريطانيا بالنسبة لبلاد فقيرة كشرقي الأردن.

٩ - تعتبر بلاد شرقي الاردن كل تشريع استثنائي لا يقوم على اساس العدل والمنفعة العامة وحاجات الشعب الصحيحة تشريعاً باطلاً.

١٠ - لا تعترف شرقي الاردن بكل قرض مالي قبل تشكيل المجلس النيابي.

١١ - لا يجوز التصرف بالاراضي الاميرية قبل عرضها على المجلس النيابي وتصديقه عليها. وكل بيع واقع قبل انعقاد المجلس يعتبر باطلاً.

## العلماء يحذرون : ممنوع الاقتراب من استنساخ البشر

تعالت اصوات العلماء الدوليين محذرين من إساءة استخدام الاستنساخ وخاصة بعد نجاح علماء الهندسة الوراثية اخيراً في استنساخ فئران.

وقال العلماء ان هناك تماثلاً بين الية عمل الجينات في الفئران والبشر. وحذروا من العواقب الوخيمة لاستنساخ البشر، ودعا العالم البريطاني الدكتور باتريك ديكسون مؤلف كتاب الثورة الجينية إلى قمة عالمية لبحث مخاطر استنساخ الإنسان، وهو امر قد اصبح وارداً الآن اكثر من اي وقت مضى.

واوضح ديكسون أن نجاح علماء جامعة هاواي الامريكية في استنساخ الفئران ينم عن التقدم الهائل في تقنيات الاستنساخ، الأمر الذي يقود قريباً إلى استنساخ البشر.

وكانت مجلة «نيتشر» قد نشرت في تقرير لها أن العلماء نجحوا في استنساخ ٢٢ فاراً بالطريقة التي استنسخوا بها من قبل النعجة دوللي.

[illegible]

بالمحلول الجديد المكتشف خلايا السرطان في اجسامهن وتحسنت صحتهن بعد متابعة لمدة تسع سنوات. وقد ساعد المحلول في تنشيط مناعة اجسامهن.

ويلاقي الدكتور العلوان تكريما كبيراً من الجامعة التي يعمل فيها ومن الحكومة الكندية. كما اختارته جامعة بيردي الامريكية ضمن ١٢ عالما أطلق عليهم كبار الاساتذة كافضل باحث في ادوية السرطان، وهو أول باحث يلاقي هذا التكريم خارج الولايات المتحدة.

[illegible]

اظهرت دراسة فلسطينية صادرة عن مركز التخطيط الفلسطيني ان اسرائيل، بدون مستوطنات الضفة الغربية، تستهلك بطريقة مباشرة او غير مباشرة جزءاً كبيراً من موارد الضفة المائية.

وقدرت الدراسة التي اعدتها الباحثة الفلسطينية سوزان عقل حجم المياه المستغلة من قبل اسرائيل بحوالي ٥٣٥ مليون متراً مكعباً في السنة اي بنسبة ٦٠ - ٧٠ في المائة تقريباً من اجمالي كمية المياه المتاحة.

وتشير الدراسة إلى ان حصة اسرائيل حالياً ترتفع إلى ٨٧٪ من مصادر المياه في الضفة، اي ما يعادل حوالي ٣٠٪ من الاحتياجات المائية السنوية لاسرائيل. والتي تتراوح حوالي ٢٠٠٠ مليون متر مكعب سنوياً، في حين لا يستهلك المواطنون الفلسطينيون إلا ما يعادل ١٤٪ من الموارد.

وتقدر كمية المياه في الضفة بنحو ٧٦٥ مليون متراً مكعباً سنوياً يستغل منها فعلياً ٦٥٢ مليون منها ١٢٥ مليون للاراضي الفلسطينية و ٥٢٧ مليون لإسرائيل وللمستوطنات.



روسيا.. الفاشية قادمة؟

## مطالبة أمريكية بمحاربة المحكمة الجنائية الدولية

اعلنت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي تاييدها لقرار إدارة كلنتون برفض انشاء المحكمة الجنائية الدولية، ودعت للقيام بحملة قوية لاقناع الدول الاخرى بعدم التصديق على معاهدة تاسيس المحكمة. وقالت اللجنة إنها لن توافق ابداً على قيام تلك المحكمة التي تم التوقيع على معاهدة انشائها في ١٨ تموز المنصرم في روما، بمحاكمة المواطنين الامريكيين، مشيرة إلى ان بقية بنود انشائها تدفع لاثارة تساؤلات جادة حول إمكان استمرار مشاركة الولايات المتحدة في عمليات حفظ السلام على مستوى العالم. وطلبت اللجنة من كبير المفاوضين الامريكين في مؤتمر روما الذي اقر انشاء المحكمة بالا تكتفي واشنطن برفض الاتفاقية وانما محاربتها.

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) دينارا والمؤسسات (٢٠) دينار
يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج
طبعت في مطابع الدستور

الادارة [illegible]
TEL [illegible] FAX [illegible] P.O.BOX 17084
JABAL AMMAN - AMMAN - JORDAN

الجماهير
اسبوعية • سياسية • تصدر نصف شهرية مؤقتا
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير [illegible]
المدير المالي والاداري عبد العليم [illegible]

## النواب يعدون مذكرة لمناقشة السياسة المالية

يتدارس عدد من النواب اعداد مذكرة يطالبون فيها مناقشة السياسة المالية والنقدية للبنك المركزي خلال الدورة الاستثنائية.

النواب طالبوا بادراج هذا البند لاهميته خلال الدورة الحالية، او اصدار ملحق لجدول الاعمال لاهميته.

## الوزير استقال أم أقيل؟

استضاف برنامج "عمان بصراحة" قبل ايام وعلى اثر ازمة المياه، وزير المياه المستقيل منذر حدادين، الذي استفز بإجاباته المشاهدين، كان يصر على ان هناك مشكلة، لكن لا تستحق كل هذه الزوبعة. العارفون في اوساط الحكومة، اكدوا انه بعد اللقاء التلفزيوني طُلب منه تقديم إستقالته، حيث انه لم يوفق في الدفاع عن الحكومة وسياساتها اليومية تجاه المواطن، مما زاد الاحتقان لدى المواطن الأردني الذي لم يعد يحتمل سياسة الحكومة ابتداء من ازمة المياه التي حدثت مؤخراً، ومروراً بالبطالة، والارتفاع الجنوني للأسعار، وانتهاء بقانون المطبوعات.

## اجابات دبلوماسية

رفض وزير الاعلام في لقائه الاسبوعي الذي عقد يوم الاثنين الماضي في فندق «الميريديان» مع الصحيفين، الاجابة على عدد من اسئلتهم التي تتعلق بازمة المياه، وتحديداً الاسئلة التي تدور فحواها، عن من المسؤول عن تلوث المياه. واستعاض عن ذلك، بالاجابات الدبلوماسية، مما اعتبره الوسط الصحفي، ان هذا الاسلوب هو تملص من ذكر الحقائق.

## عمال شركة الاجواخ يتنازلون من حقوقهم في قطعة الارض الممنوحة لهم من الحكومة

علمت «الجماهير»، أن النقابة العامة للعاملين في صناعة الغزل والنسيج والألبسة قد توصلت إلى اتفاق مع شركة الاجواخ الاردنية بشأن قضية الارض التي حصلت عليها الشركة من الحكومة بنصف قيمتها عام ١٩٦٩ بحجة اقامة مشروع اسكان للعاملين فيها، ويقضي الاتفاق بتعويض العمال مبلغ ١٥٠ الف دينار مقابل تنازلهم عنها للشركة، وتخليهم عن حق الانتفاع بها.

ويذكر أن شركة الاجواخ كانت قد حصلت في وقت سابق على ربع مليون دينار نظير استملاك وزارة التربية لقطعة من هذه الارض البالغة مساحتها حوالي (١٨٠) دونم تقريباً واودعت المبلغ في حساب خاص باسمها في البنك. وافاد مصدر عمالي أنه رغم قيام الطرفين، النقابة والشركة، بالتوقيع على اتفاقية تصفية قضية الأرض، إلا ان ادارة الشركة اشترطت أن يبقى الاتفاق معلقاً لحين موافقة الجهات الحكومية على هذا التنازل والسماح للشركة بالتصرف في قطعة الأرض التي يقدر ثمنها السوقي الآن باربعة ملايين دينار. وتضمن الاتفاق أن يشمل التعويض النقدي جميع العمال والموظفين المتواجدين على راس عملهم لغاية نهاية شهر تموز الماضي، ويبقى حق العامل محفوظاً حتى لو فصل من عمله او استقال بعد ذلك التاريخ.

وقال مصدر مطلع في الشركة أن ادارة الشركة وفي حال عدم موافقة الجهات الحكومية عن تنازل العمال عن حقوقهم في الارض ستلتزم بانشاء سكن وظيفي للعمال بدلاً من تقديم اراض مجاناً للعمال لاقامة مساكن لهم عليها.

واوضح المصدر ان عمال الشركة اضطروا للتنازل عن حقوقهم في الأرض نتيجة لتعنت ادارة الشركة ورفضها المستمر لتنفيذ مشروع الاسكان ومحاولاتها الدائمة بيع الأرض، الأمر الذي دفع العمال للموافقة على قبول نصف المبلغ الذي حصلت عليه الشركة نظير استملاك وزارة التربية لجزء من الارض.

## بلديات محافظة الكرك مثقلة بالديون

اظهرت دراسة عن مديونية بلديات محافظة الكرك، ان معظم تلك البلديات عاجزة عن دفع الرواتب وتقديم الخدمات، كما ان مديونيتها تبلغ (٤) ملايين دينار وايراداتها لا تتجاوز ١٤٪ من موازنتها.

## نقص الدواء في ماركا

سكان منطقة التطوير الحضري في ماركا يشكون من نقص الدواء في المركز الصحي، وعدم وجود سيارة اسعاف. اضافة إلى ان كادر المركز يداوم حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً فقط.

## تغيرات متوقعة في التلفزيون

يشاع في اوساط العاملين في التلفزيون الاردني، ان ادارة التلفزيون تستعد حالياً لاجراء اختبارات لجميع موظفيها، تمهيداً لتغييرات كبيرة قد تجري في التلفزيون. وقال البعض ان هذه الاختبارات لن تستثني احداً. واعتبر البعض ان هذه الخطوة ستؤدي الى تدني عدد المشاهدين، وإنتقالهم إلى القنوات العربية الاخرى، مما حدا بإدارة التلفزيون الاردني الى إعادة تقييم عمله، لمواكبة التلفزيونات العربية الاخرى، وجذب المشاهد الاردني، للتلفزيون الاردني!!!

## الغاء مهرجان التسوق في الصويفية

قررت ادارة مهرجان الصويفية للتسوق والذي كان مقرراً اقامته في ١٩٩٨/٨/١١ تأجيل اعمال المهرجان إلى اشعار آخر. وقالت الإدارة ان قرار التأجيل جاء نتيجة الظروف والصعوبات التي واجهتها خلال الاستعداد لإقامة المهرجان.

واوضحت ادارة المهرجان ان الهدف من اقامة مهرجان التسوق، هو تقديم خدمة لصغار التجار ولا سيما في حالة الركود التي يعيشها القطاع التجاري، والاستفادة من حالة الذروة السياحية.

## العودة للعمل بنظام السخرة

واخيراً وبعد ان هدد وزير الداخلية بالاستقالة، إذا لم يتم صرف مخصصات الموظفين الذين عملوا في الانتخابات النيابية، قررت وزارة المالية وضع مخصصات لتسديد مستحقات هؤلاء المواطنين.

وقامت وزارة الداخلية فعلاً بصرف المخصصات وفق اسس وضعتها هي (الداخلية) وبمعايير تفتقر إلى ابسط انواع المسؤولية اللهم إلا نظام السخرة الذي انقضى منذ مئات السنين.

ولقد فوجيء هؤلاء الموظفون لدى مراجعة مراكز الصرف بان حقوقهم قد هُضمت، حيث صرف لفئة منهم مبلغ وقدره دينار و٧٨٠ فلساً من عمل دوام اكثر من ثلاثة اسابيع في مراكز توزيع البطاقات وصرف مبلغ اربعة دنانير لفئة اخرى قامت بالعمل لمدة اكثر من اربعة اسابيع، في مراكز تسجيل الاسماء وتعبئة البطاقات الانتخابية.

وان اكثر مخصصات مالية بلغت ٥٣ ديناراً لفئة عملت في كل مرحل الانتخابات النيابية وعلى مدار ١٠ ساعات يومياً بما في ذلك ليلة الفرز.

تُرى هل فعلاً اعادت وزارة الداخلية العمل بنظام السخرة ام ان المخصصات الفعلية قد تم صرفها على شكل مكافات مالية سخية لعدد من موظفي وزارة الداخلية، كما تردد اوساط الموظفين المعنيية إلخ..

## تلوث بيئي في الرصيفة

حذرت جمعية المحافظة على البيئة في بيان صادر لها، ان احد المصانع الكائنة في الرصيفة تلوث البيئة، ولا تلتزم بالشروط العامة لسلامة البيئة.

اهالي الرصيفة بدورهم اكدوا لمراسلنا، انهم يعيشون في منطقة ملوثة بيئياً، فالمصانع المتواجدة في المنطقة لا تلتزم بالحد الادنى للحفاظ على البيئة، اضافة إلى مكب النفايات الذي يلعب دوراً رئيسياً في تلويث البيئة في الرصيفة، وعلى الرغم من الشكاوى والعرائض والاحتجاجات التي قام بها المواطنون من اجل إزالة مكب النفايات، إلا ان الجهات المعنية لم تستجب لهذا المطلب الشعبي.

والجدير بالذكر ان وفداً شعبياً يمثل الفعاليات الشعبية في الرصيفة قام مؤخراً بزيارة إلى امانة عمان الكبرى، لشرح وجهة نظرهم حول مكب النفايات، والخطورة الكبيرة التي يتعرض لها المواطنون من وجود هذا المكب في منطقتهم.

الزاوية القانونية

## الحكومة والدستور ورغيف الخبز

بقلم : المحامي عدنان البكري

افادت جمعية حماية المستهلك كما جاء في الصحف «إن وزارة التموين استوردت مؤخراً مخزوناً استراتيجياً من القمح بما يكفي حاجة المملكة ٣ - ٦ اشهر بأسعار تتراوح بين ١٢٥ - ١٤٠ دولاراً، في حين أن سعره كان عند تحديد سعر الخبز قبل عامين قد تجاوز ٢٤٠ دولاراً وبذلك تحقق الحكومة ربحية تبلغ في حدها الأدنى ٦٠ فلساً لكل كيلو غرام واحد حسب المعادلة المقرة بين وزارة التموين ونقابة اصحاب المخابز».

إن بقاء سعر رغيف الخبز على حاله رغم توالي انخفاض سعر القمح عالمياً يعني اول ما يعنيه أن الحكومة تتعامل مع رغيف الخبز بإعتبارها تاجراً يسعى إلى تحقيق اقصى ما يمكن من الربح دون النظر إلى حاجة المواطن ومصلحته. واذا اضفنا إلى ربح الحكومة الربح المشروع لاصحاب المخابز نجد كم يتحمل المواطن المحتاج - وما اكثره - لرغيف الخبز.

إن توفير رغيف الخبز للمواطن يقع في المقام الأول من مهام الدولة التي يمارسها مجلس الوزراء بموجب أحكام الدستور كما تقضي بذلك المادة ٤٥ منه في فقرتها الاولى التي تقول : «يتولى مجلس الوزراء مسؤولية ادارة جميع شؤون الدولة الداخلية والخارجية..... الخ.

إن ادارة شؤون الدولة فيما يتعلق برغيف الخبز كما ارادها الدستور وكما تقضي به قواعد العدالة ومفهوم الدولة الحديث يعني أول ما يعني أن تقوم الحكومة بتوفير رغيف الخبز للمواطنين بارخص الاسعار وحسب المواصفات المطلوبة، لا ان تجعل الحكومة من نفسها تاجراً يسعى إلى تحقيق الربح من رغيف الخبز.

صحيح انه ليس بالخبز وحده يحيى الانسان، ولكن صحيح ايضاً انه بدون الخبز لا يحيى انساننا الأردني بأوسع طبقاته الشعبية وفئاته الإجتماعية لاسباب عديدة نعلمها ويعلمها المسؤولن.

## رائحة الفساد والرشوة تنبعث من مياومات كبار المسؤولين

لا تتوقف احاديث الناس هذه الايام عن فضائح المياومات التي تصرف لكبار المسؤولين، وتضاعف الانفاق العام، ولدى المواطنين قصص كثيرة وكثيرة عن حجم هذه المياومات، ومدى استنفازها للمال العام.

فالوقائع والارقام تشير ان احد المسؤولين في الحكومة الحالية قد تجاوزت مياومته، ا ٣٥٠ الف دينار اردني لا غير.

كما وان ثمن سيارة احد الوزراء السابقين الذي جرى تعيينه في موقع رئيس لشركة حكومية وصلت إلى ٦٠ الف دينار اردني اضافة إلى راتبه الشهري الذي وصل إلى ٣٠٠٠ دينار اردني، ويعلق بعض الناس على ذلك دان هذا الاسراف السخي هو لانقاذ هذه الشركة المتعثرة من وضعها المالي الصعب.

## مستشفى يعاني نقصاً حاداً في الأجهزة الطبية

ابدى عدد من اطباء الإختصاص العاملون في احد المستشفيات الحكومية قلقهم، من عدم توفر الحد الادنى من الاجهزة الطبية التي تساعدهم في معالجة المرضى. وتساءلوا عن سبب عدم زيارة وزير الصحة إلى الآن للمستشفى للإطلاع على اوضاعه مع انه يقدم خدمات إلى اوساط واسعة من الشعب الاردني. وضمن هذا السياق علمت الجماهير من اوساط المراجعين لذلك المستشفى، ان هناك عدداً من الأطباء العاملين يحاولون إقناع المواطنين التوجه للمستشفيات الخاصة بدل الانتظار الطويل لتلقي العلاج اللازم لهم.

## ٢٧٪ من القوى العاملة عاطلة عن العمل

قال مهتمون انهم ينتظرون انعقاد مؤتمر البطالة والتشغيل في تشرين الأول المقبل، املاً بإيجاد حلول عملية لهذه الظاهرة التي باتت تشكل نسبة ٢٧٪ من القوى العاملة، بحسب استطلاع اجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية.



## فلترحل حكومة الأزمات والطحالب

لم تشهد البلاد في تاريخها الحديث مثل هذا الكم الهائل والمتزامن من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فمن أرقام النمو المغلوطة إلى أزمة تلوث المياه إلى أزمة الحريات العامة التي تأخذ اشكالاً مختلفة والتي تعمقت مع قانون المطبوعات والنشر، إلى الضيق السياسي الواسع الذي تعاني منه القوى الوطنية، إلى الاحتقان الاجتماعي والمعيشي الذي يتفاقم بفضل السياسات المعادية للشعب والتي تهدد المواطنين بلقمة العيش وتزيد معدلات الفقر والبطالة.

نقول لم تشهد البلاد مثل هذا الكم الهائل من الازمات، كما لم تشهد مثل هذه الحالة العجيبة من إدارة الظهر لمشاكل البلاد والعباد، والاستخفاف بهموم الوطن والمواطن، كما تفعل الحكومة الحالية. والانكى من ذلك، أن الحكومة عندما حاولت أن تتعامل مع بعض هذه الأزمات لجأت إلى أسلوب تغييب عقل المواطن ووعيه وادراكه. فلم يصدر عن الحكومة حتى هذه اللحظة ما يوضح كيف ستتعامل مع النتائج المأساوية لسياستها الاقتصادية التي بنيت على تقديرات خاطئة ومبالغ فيها، ولم تقل حتى هذه اللحظة كيف ستعالج ما ترتب على ذلك في مجال الاستثمار والأسعار، بعد تقليص الاستثمار بشكل ملفت للنظر وارتفاع الأسعار بشكل غير مألوف وتآكل مداخيل المواطنين.

والأهم من كل ذلك انها تستمر في سياساتها المعروفة دون اية مراجعة وكأن شيئاً لم يكن، بينما تزداد معاناة الوطن والمواطنين وتتعمق حالة الفقر لديهم.

وأما فضيحة المياه الملوثة فهي قصة تدمي القلوب. ونحن نعلم أن جميع دول العالم كبيرها وصغيرها معرضة للكوارث والملمات والمفاجآت المحزنة، إلا أن الأمر المهم يبقى في كيفية التعامل مع هذه الملمات، والموقف الذي تتخذه السلطات المعنية من الشعب والراي العام، ومقدرتها على اشراكه في تحمل المسؤولية وجذبه للمساهمة الجدية في مواجهة الامر الصعب.

ولا حاجة بنا إلى تكرار التفاصيل التي أصبحت معروفة للجميع. فالسلطات المعنية مباشرة بالامر اثارت الرعب وعدم الثقة بين صفوف الشعب، وحاولت بأساليب سطحية التغطية على الفضيحة، وتبليغ الناس نتائجها، وكان شيئاً لم يكن. الم يكن بالإمكان يا ترى أن يقول المسؤولون، أننا أمام حالة تلوث طارئة للمياه، مما يستوجب توقيف الضخ إلى بعض المناطق، والطلب من الشعب التقنين الشديد في استخدام المياه إلى حين معالجة الأمر؟؟

الم يكن بالإمكان تخصيص بعض الوقت في الاذاعة والتلفزيون لتوجيه المواطنين وإرشادهم إلى كيفية تقليص استخدام المياه؟؟ الم يكن بالإمكان استنهاض همة الجمهور للمساعدة والمساهمة في مواجهة المشكلة؟؟ ومن ناحية اخرى اليس المطلوب التعامل بصدق وشفافية عالية مع الشعب؟ نقول كل ذلك لاننا ندرك كل الادراك، ان هذه الحكومة ومعظم سابقاتها لا تبالي بالراي العام، ولا تهتز لصيحات الألم والحاجة التي تصدر من الناس.

ولم يؤد سلوك المعنيين المستهتر بصحة ومصلحة المواطن بإثارة الرعب والقلق فحسب، بل أدى كذلك إلى قيام سوق سوداء للمياه، وسوء في توزيع المياه وصعوبة بالغة في الحصول عليها.

ورغم أزمة الاقتصاد، ورغم ماساة وفضيحة تلوث المياه، فقد بقيت الحكومة مصرة على تمرير قانون المطبوعات والنشر، وبذلت جهوداً كبيرة واستخدمت جميع الوسائل المتاحة للتاثير على بعض النواب لاخراج القانون بالصورة التي تم اقراره بها في مجلس النواب. ولم يكن القانون مخيباً للآمال فحسب، بل شكل ردة كبيرة في حياة البلاد السياسية، لانه اصبح كالسيف في وجه الدور الرقابي للصحافة، واداة قمعية قاسية بالنسبة لحرية الراي والتعبير فالقانون الجديد انتكاسة فعلية للحياة الديمقراطية ستترك اثارها بوضوح على الحياة السياسية في الأيام المقبلة

إن الحكومة التي ساهمت في وجود بعض الأزمات المار ذكرها، والتي تفتعل اسباب الاحتكاك السياسي والاجتماعي مع الشعب اوعزت إلى وزير المياه بالاستقالة او الاقالة غير الماسوف عليها، املاً في امتصاص غضب الشعب من خلال كبش الفداء. ولكن الحقيقة التي لا يمكن ان تغيب إن جميع هذه الأزمات ولا سيما ازمة المياه تكشف الاهمال الكبير وعدم العناية بالمصالح الوطنية الحقيقية إبان التفاوض مع اسرائيل على قضية المياه، كما أن الكثير من السلوك المراوغ والابتعاد عن الحقائق والمكاشفة، قد حدث من اجل تغييب الدور المجرم لاسرائيل في تزويدنا بمياه ليس فقط غير صالحة للشرب، ولكن لا يمكننا بوسائلنا المتاحة تنقيتها.

إن سلسلة الأزمات والفضائح تكشف عن الفساد والاهمال الذي تعاني منه البلاد، تكشف عدم الاهتمام بالقضايا الوطنية، وبمصالح الجماهير الشعبية الواسعة.

لقد آن الأوان لهذه الحكومة أن ترحل، بكل أزماتها وطحالبها، فالشعب اصبح علناً وبكل جسارة يطالب بالتغيير، ولكن التغيير الذي يمس السياسات اولاً والأشخاص ثانياً. فالبلاد بحاجة إلى حكومة ذات برنامج وطني، يستند إلى الشعب وقواه الوطنية في جميع المجالات، إلى حكومة قادرة على انتشال البلاد من المازق الاقتصادي، عن غير طريق المؤسسات الدولية ذات البرامج المهلكة.

إننا بحاجة إلى سياسة تساعد على النهوض بالانتاج المادي في الزراعة والصناعة، وتوفير أكبر قدر من فرص العمل لمواجهة البطالة والفقر. وإننا نرى الدعوة إلى مؤتمر اقتصادي وطني اصبح ضرورة ملحة. وفي ذات الوقت فإننا نؤكد أن السياسة الاقتصادية للبلاد يجب أن تتجه نحو تعزيز العلاقات مع البلدان العربية الشقيقة، وليس إلى الشراكة مع اسرائيل، إذ ان مستقبل الاردن سياسياً واقتصادياً وامنياً يرتبط بمحيطه العربي. ومن اجل ذلك فإن التوجه نحو التكامل الاقتصادي العربي يجب ان يكون واحداً من اهم دعائم خطتنا الاقتصادية للخروج من المازق

## من نشاطات الحزب

قام وفد كبير من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في اسرائيل بلقاء قيادة الحزب الشيوعي الأردني، حيث تباحث الوفدان في اوضاع اليسار العربي ودوره في مواجهة التحديات، وضرورة النهوض بمهامه كما يليق بتاريخه العريق. واتفق الطرفان على تطوير العلاقات وتمتينها، كما جرى التداول في قضية التسوية والعقبات التي تواجهها.

وقد ضم وفد الجبهة، الامين العام للجبهة محمد بركة، واديب ابو رحمون، ورئيس تحرير «الاتحاد عضو السكرتارية القطرية نظير مجلي، ورئيس كتلة الجبهة البرلمانية، صالح سليم، وعضو الكنيست د احمد سعد، وحسن بشارة، رئيس مجلس الجبهة. كما ضم وفد الحزب الشيوعي الأردني د. منير حمارنة الامين العام للحزب، ورشيد شقير نائب الامين العام للحزب واملي نفاع عضو المكتب السياسي، وفرج الطميزي عضو المكتب السياسي، وسامي حمارنة عضو المكتب السياسي، وامال نفاع رئيس تحرير الجماهير، وحسين سعيد عضو اللجنة المركزية.

# الأحزاب والهيئات تحتج على فضيحة تلوث المياه

اثارت فضيحة تلوث المياه، والأسلوب الذي تعاملت به الحكومة غضباً واسعاً لدى مختلف الأوساط الشعبية السياسية والاجتماعية.

■ **وقد اصدرت احزاب المعارضة بياناً بهذه المناسبة جاء فيه :**

أكدت جميع التقارير المحلية والدولية حول قضية المياه التي شغلت الراي العام الأردني خلال الاسابيع الاخيرة أن العدو الصهيوني قام بضخ المياه الملوثة والتي تحمل معها كمية كبيرة من الطحالب والديدان وغيرها من بحيرة طبريا وفقاً لمعاهدة وادي عربة حيث جرى توزيعها على المواطنين لشربها واستعمالها. كما أكدت هذه التقارير خطورة هذه المياه على حياة الانسان الذي يشرب منها، وقد تعاملت الحكومة مع هذه الجريمة بسلبية عجيبة، وكأن حياة المواطنين لا تهمها ولا تعنيها، واكثر من ذلك راحت تشكك في التقارير وفي الجهات التي تقف وراءها او تنشرها.

امام كل هذه الممارسات للحكومة وتخليها عن مسؤوليتها الوطنية والنتائج الخطيرة المترتبة على حياة المواطن والتي نتجت عن الإهمال وعدم الإحساس بالمسؤولية، فإن أحزاب المعارضة الوطنية تؤكد على ما يلي :

١ - تحميل الحكومة كل المسؤولية عن الآثار والاضرار والأمراض والاوبئة التي لحقت او سوف تلحق بصحة المواطن وما ترتب على هذه القضية من امراض نفسية وجسمية.

٢ - مطالبة شعبنا وقواه السياسية الحزبية والنقابية وكافة مؤسسات المجتمع المدني التحرك من أجل افشال مخطط الحكومة بالبحث عن كبش فداء من صغار الموظفين لتحميله المسؤولية.

٣ - المطالبة بالمزيد من الضغوط الشعبية من أجل اجبار الحكومة على الاستقالة اولاً وتقديم اعضائها لمحاكمة عادلة بسبب مسؤوليتهم عن هذه الجريمة.

وقد قررت احزاب المعارضة تشكيل لجنة قانونية للتعامل مع هذه القضية الوطنية الهامة.

٤ - ولما كانت مياه طبريا الملوثة احد استحقاقات العملية السلمية المشؤومة فإننا نطالب وبالحاح بتفعيل الجهود من اجل الغاء هذه المعاهدة الكارثية.

وختاماً فإننا نضرع إلى الله عز وجل ان يحفظ أردننا من كيد اعدائنا ومن تفريط المتحكمين بمصير شعبنا

■ **كما قامت الهيئات النسائية بحملة واسعة بهذا الصدد واصدرت بياناً جاء فيه :**

نحن نساء الاردن : امهات الأردنيين والأردنيات، نستنكر بشدة الاستهتار بصحة ابنائنا وبناتنا، والاستخفاف بعقول المواطنين والمواطنات، وتضليلهم من خلال تضارب التصريحات والمعلومات التي صدرت عن جهات رسمية مسؤولة عن صحة المواطن الأردني. إن هذا الاستهتار يعتبر خرقاً لجميع القيم والاخلاقيات والتشريعات الأردنية، ومن ضمنها قانون الصحة العامة رقم ٢١ لعام ١٩٧١ والمواصفة القياسية الأردنية الخاصة بمياه الشرب رقم ٢٨٦ لعام ١٩٩٧ وقانون مؤسسة المواصفات والمقاييس رقم ١٥/١٩٩٤.

إن الآثار الخطيرة الناجمة عن تزويد المواطنين بمياه ملوثة غير صالحة للاستهلاك البشري، من شانه أن يلحق ضرراً صحياً خطيراً على جميع ابناء الشعب وهذا يدعونا للمطالبة بما يلي : -

١ - تقديم وزيري المياه والصحة للمساءلة القانونية لخرقهما قانون الصحة العامة وقانون مؤسسة المواصفات والمقاييس.

٢ - المساءلة القانونية لمؤسسة المواصفات والمقاييس، لعدم اتخاذها الاجراءات لتطبيق المواصفة الصادرة عنها لمياه الشرب، وعدم مساءلتها المؤسسات المعنية لتطبيق المواصفة.

٣ - الزام وزارة التموين بمراقبة اسعار المياه بانواعها، ومنع الاحتكار واتخاذ الاجراءات اللازمة بحق المخالفين.

٤ - مطالبة الحكومة بتزويد كافة المواطنين المتضررين بالمياه الصالحة للشرب.

٥ - مطالبة الحكومة بعدم الاستخفاف بعقل المواطن وتضليله بالمعلومات المتناقضة والتي تفتقد للمصداقية.

٦ - مطالبة اعضاء مجلس النواب لتحمل مسؤوليتهم في محاسبة الحكومة، مع استنكار دور اللجنة الصحية في مجلس النواب، التي تعمدت تضليل المواطن الاردني بتبنيها تصريحات الحكومة المضللة والمخالفة للقوانين والأنظمة. مع التقدير للموقف المسؤول الذي اتخذته اللجنة الزراعية في مجلس النواب.

■ **واصدر حزب الوحدة الشعبية بياناً جاء فيه :**

إننا نعتقد ان ما حصل في موضوع المياه ليس بعيداً عن إتفاقية وادي عربة التي تستفيد منها اسرائيل ومشروعها، بل هو احدى نتائج تلك الاتفاقية التي اتاحت للطرف الاسرائيلي التحكم بكمية ونوعية المياه التي تضخ لنا حيث ان مشكلة المياه التي حصلت في محطة زي كانت ناتجة عن تغيير نوعية المياه القادمة من طبريا وزيادة المياه الاضافية والمحملة بالمواد العضوية والطحالب بكميات كبيرة جداً، ولم تكن محطة زي مؤهلة وقادرة على التعامل معها.

ومما يؤسف له ان تعامل الحكومة مع مشكلة من هذا النوع اتسم بالسلبية بعيداً عن المصداقية والشفافية والمصارحة الأمر الذي أدى إلى فقدان ثقة المواطن بالادارة وبكل اجراءات الحكومة وتصريحاتها.

إننا إنطلاقاً من المسؤولية التي تتحملها الحكومة في قضية المياه نهيب بكل ابناء شعبنا وندعو القوى والفعاليات والشخصيات السياسية والحزبية والنقابية والإعلامية والثقافية وكافة مؤسسات المجتمع المدني، وفي الطليعة نواب الشعب إلى العمل من اجل محاسبة هذه الحكومة قبل رحيلها وتحميل رئيسها بحكم موقعه، مسؤولية اداء باقي الوزراء.

■ **وقد تابعت الصحافة والعديد من الكتاب والصحفيين الفضيحة ونشرت التقارير الخاصة بالموضوع.**

# التعليم الجامعي... بين زيادة الرسوم وحاجة الوطن للعلم

تؤكد العديد من المصادر المطلعة، ان مبدا زيادة الرسوم الجامعية اصبح في حكم المقرر بالنسبة للجامعات الرسمية. وتؤكد هذه المصادر، أنه للآن لم يبت فيما إذا كانت الزيادة ٥٠٪ أو ١٠٠٪. وهذه الخطوة في حال تطبيقها، تضع الأردن بالنسبة لموضوع التعليم أمام منعطف جديد وخطير جداً. فالطالب يواجه عقبات كبيرة امام دخول الجامعة بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية. وأول هذه العقبات الاعداد المحدودة التي تقبل في الجامعات الرسمية، وما في حكمها، بالنسبة لعدد الطلاب الناجحين في امتحان الدراسة الثانوية. والقضية الثانية هي ارتفاع معدلات المقبولين بشكل عام. فكلما زاد عدد الناجحين في امتحان الثانوية العامة كلما ارتفعت معدلات القبول. وأما الأمر الأخير والهام، هو أن غالبية الذين لا يحالفهم الحظ بالدخول في الجامعات الرسمية تغلق امامهم فرص التعليم الجامعي داخل البلاد وخارجها بسبب التكلفة المرتفعة. هذا مع العلم أن الكثير من الأسر الأردنية تعاني من تكاليف التعليم الجامعي حالياً، بسبب تدني مداخيل غالبيتها، والإرتفاع النسبي لتكاليف التعليم في الجامعات الرسمية قياساً لهذه المداخيل.

ونحن نعرف أن نصف الأسر الأردنية لا يتجاوز دخلها الشهري ١٥٠ ديناراً، فكيف لمثل هذه الأسر أن تتحمل تكاليف التعليم الجامعي الحالي. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار، متوسط أعلى دخل للشرائح في الطبقة الوسطى، والتي قد تتراوح بين ٣٠٠ – ٦٠٠ دينار شهرياً، فهل يمكن لمثل هذه الأسر أن تتحمل تكاليف طالب او طالبين في المرحلة الجامعية حتى في ظل الرسوم الحالية، هذا مع العلم أن هناك تفاوتاً كبيراً بين رسوم الساعات المعتمدة للفروع الأدبية والفروع العلمية. إذ أن تكلفة الساعة المعتمدة في كليات الطب والصيدلة والهندسة وطب الاسنان، ضعف أو أكثر بالنسبة لتكلفة الساعة المعتمدة في الفروع الأدبية والانسانية.

وهكذا فإن رفع الرسوم الجامعية سيؤدي بالضرورة إلى حرمان العديد من الطلاب من فرصة الالتحاق بالجامعات. وبجانب ذلك فإن الجهات المعنية بالتعليم الجامعي، ادخلت ما يسمى بالتعليم الموازي في بعض الاختصاصات والفروع. وهذا النمط من التعليم يعني السماح لبعض الطلاب الذين حصلوا على معدلات أدنى من المعدلات التي تم القبول في بعض الكليات على اساسها، ولكن لقاء دفع رسوم جامعية عالية. فمثلاً تبلغ تكلفة الساعة المعتمدة لفروع الطب والصيدلة والهندسة اكثر من مائة دينار، ويقال انها تصل إلى ١٥٠ ديناراً. وفي ضوء هذه الاجراءات سنجد طلاباً بمعدلات منخفضة يدرسون بنفس الفرع مع طلاب حصلوا على معدلات عالية، فقط لأن بمقدورهم دفع تكاليف أعلى لقاء ذلك. ولكن وفي ذات الوقت سيحرم طلاب حصلوا على معدلات مرتفعة من الدخول للجامعة بسبب عدم مقدرتهم على الدفع وهكذا تتكرس الطبقية في التعليم الجامعي، وتصبح الفرص متاحة لمن بمقدوره ان يدفع وغير متاحة لذوي الدخل المحدود المتوسط والمتدني.

إن السياسات الجديدة التي تطبق في مجال التعليم الجامعي، هي ثمرة لوصفة أصحاب نظرية اقتصاد السوق، الذين يلحون على دولنا، لكي تتم تغطية نفقات وتكاليف جميع المرافق والخدمات بما فيها التعليم والصحة من قبل المستهلك. ويوجد في بلداننا من يقبل هذه الآراء ويدافع عنها ويعمل على وضعها قيد التطبيق. ولكن هذه النظريات تتعارض كلية مع المصالح الفعلية لبلداننا وشعوبنا. فالمهمة الرئيسية التي تواجهنا هي تحقيق التنمية الشاملة وبجميع جوانبها، وفي مقدمتها التنمية البشرية. والتعليم عنصر اساسي في التنمية البشرية، ووسيلة هامة للتغلب على عوامل التخلف والتصدي للتحديات الكبيرة التي نواجهها. ولذلك فإن الإنفاق على التعليم بجميع مراحله، وتيسير التحاق الطلاب به وحثهم على ذلك يغدو احد اهم السياسات الواجبة التطبيق والتعميم. وان السياسة التي يتم تنفيذها ستبقي بلداننا في حالة من التبعية بمختلف اشكالها.

إن مواجهة المتطلبات المالية، والنفقات المتزايدة للجامعات الرسمية تتطلب إعادة النظر بمختلف النفقات وبأساليب وأنماط التدريس، وتطبيق تلك الاساليب التي تتناسب مع حاجاتنا الفعلية ومع اوضاعنا الاقتصادية. يقيناً أنه يمكن عمل الشيء الكثير في هذا المجال.

## نتائج الثانوية العامة بين فرحة النجاح وقلق القبول

مع اعلان نتائج الثانوية العامة لهذا العام، امتزجت فرحة النجاح بقلق القبول في الجامعات. وستلازم حالة القلق هذه آلاف الطلاب وعائلاتهم حتى ظهور نتائج القبول.

وهذه ليست اجتهادات، بل ان الارقام تؤكد ذلك فالنتائج الرسمية للثانوية العامة التي اعلنت تشير إلى انه قد تقدم للثانوية العامة في مختلف الفروع ١٠٢٤٧٩ طالباً نجح منهم ٤٩٨٧٥ طالباً، ولسنا هنا بصدد مناقشة اسباب تدني نسبة النجاح التي تتناقض مع تصريحات كبار مسؤولي التربية والتعليم حول نجاح عملية التطوير التربوي وانعكاساتها على الطلبة.

والمهم في الأمر ان هؤلاء الطلبة الذين اجتازوا التوجيهي بنجاح، هل سيجدون فرص لتحقيق طموحاتهم ورغباتهم في التعليم الجامعي، أم انهم سيكونون اضافة جديدة إلى طوابير العاطلين عن العمل والباحثين عنه، ام ان الميسورين من الطلبة الناجحين ولم تسمح اسس القبول لدخولهم للجامعات الأردنية سيضطرون إلى الدراسة خارج البلاد مما سيزيد من الأعباء الاقتصادية على البلاد.

فالجامعات الحكومية ومن خلال اسس القبول لن تستوعب لهذا العام اكثر من ١١ الف طالب من مجموع الناجحين لهذا العام ولاعوام خلت ومن اقطار عربية شقيقة.

والجامعات الخاصة وفق خطتها السنوية المعلنة ستقبل ٣ الاف طالب كذلك.

ورغم عدم تفعيل الية التجسير بين كليات المجتمع المتوسطة والجامعات الحكومية فإن ضعف الاقبال على الالتحاق بهذه الكليات سوق لن يتيح لاكثر من ٣ الاف طالب الالتحاق بهذه الكليات.

وبالمحصلة العامة فإن هذه القضايا الرقمية تؤكد أن ٣٣ الف طالب من خريجي الثانوية لهذا العام لن يجدوا مكاناً لهم في الجامعات الأردنية حكومية وخاصة.

البقية ص ١٥

# خطر الاستيراد عبر ميناء حيفا على الاقتصاد الأردني

تحت هذا العنوان، ودفاعاً عن الاقتصاد الأردني، وحماية للامن الغذائي وحفاظاً على دور ميناء العقبة، وللحيلولة دون خطر الاختراق الإسرائيلي للعمق العربي، عقدت في مجمع النقابات المهنية فعالية شارك فيها العديد من النقابات المهنية ونقابة تجار المواد الغذائية ولجنة مقاومة التطبيع والاحزاب السياسية والفعاليات الوطنية. وقد اجمع المتحدثون على مخاطر استخدام المصدر والمستورد الأردني لميناء حيفا وما سيتركه من أثر كبير على الاقتصاد الاردني عامة وميناء العقبة خاصة.

فقد تحدث رئيس مجلس النقباء د. حسن جبر مؤكداً على: –

إن الاستيراد والتصدير عبر ميناء حيفا هو أحد استحقاقات معاهدة وادي عربة، بهدف اضعاف وقتل ثغرنا الأردني الوحيد / ميناء العقبة، ومن ثم الانعكاسات السلبية على مجمل نشاط الموانيء العربية. واضاف بان هذه الخطوة ستضع كافة مؤسسات النقل البحرية وشركات التامين تحت الهيمنة الاسرائيلية. اضافة إلى أنه يسمح لاسرائيل في التحكم بالمخزون الغذائي المستورد.

كما تحدث نقيب تجار المواد الغذائية / نزار دروزة: موضحاً مخاطر هذه الخطوة على ميناء العقبة مدعماً اقواله بالارقام. فقد ذكر أنه في عام ٩٦ وصل إلى العقبة ألف باخرة تحمل نصف مليون طن من البضائع الترانزيت.

في حين أنه قد وصل إلى ميناء العقبة عام ٩٧ (٤,٨) مليون طن معظمها من البضائع الاستراتيجية الغذائية.

واكد بان نشاط ميناء العقبة حالياً يوفر ٥ الاف فرصة عمل اضافة إلى الفي فرصة عمل في قطاع الخدمات التابعة للميناء وتشغيل ٨ الاف شاحنة اردنية. وإن كل هذه الفرص والعوائد الاقتصادية ستكون هي المتضررة أولاً وأخيراً في حال استخدام ميناء حيفا من قبل المستوردين والمصدرين الأردنيين بمبررات ضعيفة مثل قرب حيفا من عمان او تسهيلات الاجراءات في الميناء الخ...

أما رئيس لجنة مقاومة التطبيع في مجمع النقابات المهنية / المهندس علي حتر فقد تناول الجانب السياسي لهذه الخطوة، اضافة إلى الانعكاسات الاقتصادية على الاف الأسر التي تعيش من خلال العمل في هذا الميناء.

وإن مثل هذه الخطوة سينجم عنها آثار سلبية:

١ – تسليم التحكم بالامن الغذائي لاعداء الشعب، وبالتالي عدم السيطرة على احتياطنا الاستراتيجي.

٢ – تعطيل ميناء العقبة من خلال اضعافه وضموره الذي سيجعله فريسة لنهج الخصخصة في المجال السياحي فقط وهذا ما تريده اسرائيل.

٣ – ازدياد نسبة البطالة بين العاملين في هذا الميناء والاسطول البري من الشاحنات.

٤ – تحكم الوكيل الاسرائيلي في الاستيراد والتصدير للتجار الأردنيين.

ومن ثم قام العديد من الحضور بمداخلات هامة تصب في تشخيص مخاطر هذا التوجه.

وقد قدم حزبنا مداخلة بهذه الفعالية اكد فيها على:

١ – أن تعميق العلاقات الاردنية الاسرائيلية الاقتصادية المشتركة وتوسيع قاعدة ما يسمى بالاعتماد المتبادل بحيث تتكون مصالح اقتصادية لفئات وشرائح اجتماعية واسعة تتحول تدريجياً إلى أدوات ضاغطة من اجل المزيد من خطوات التطبيع، وتوسيع هذه العلاقات على حساب العلاقات الاردنية – العربية.

٢ – إن استخدام ميناء حيفا من قبل المستوردين والمصدرين الأردنيين يساهم في بناء قاعدة العلاقات الاقليمية المشتركة والتي من شانها تشجيع الاتجاه نحو العلاقات الشرق اوسطية الجديدة، ويندرج هذا التوجه في المخطط الذي ورد في تقرير هارفرد الاقتصادي.

٣ – ان استخدام ميناء حيفا يشكل خطورة على مستقبل العلاقات الأردنية العربية وعلى التوجه الضروري لبناء تكتل اقتصادي عربي لمواجهة التكتلات الاقتصادية الدولية.

٤ – إن استخدام ميناء حيفا من قبل المستوردين والمصدرين الأردنيين سيساهم في تحقيق طموحات اسرائيل لتوسيع قاعدة التطبيع الرسمي والانتقال إلى التطبيع الشعبي ومن جانب آخر سيساهم في اختراق الأردن واعتماده معبراً إلى المحيط العربي بهدف وصول المصالح الاسرائيلية إلى الخليج العربي واطراف عربية اخرى.

واختتمت الفعالية برفع شعار: «إن استيراد وتصدير سلعة ما بوزن كغم واحد عبر ميناء حيفا، يعتبر بمثابة وضع إكغم من مواد متفجرة في ميناء العقبة او اي ميناء عربي».

## ثلاثة ملايين دولار تدفعها الخزينة لقاء استمرار تواجد شركة (لويدز) في العقبة تجار ووكلاء ملاحة يطالبون بوقف عمل هذه الشركة

رفض تجار ووكلاء ملاحة استمرار وجود المراقبين (اللويدز) في العقبة واكدوا أن هذا التفتيش يشكل عبئاً على الاقتصاد الوطني بشكل عام وعلى ميناء العقبة بشكل خاص.

ويقوم فريق من شركة لويدز بالتفتيش على البضائع الواردة إلى العراق عن طريق ميناء العقبة منذ آب ١٩٩٤ تقريباً، كبديل للقوات البحرية متعددة الجنسية التي كانت تقوم بهذه المهمة في عرض البحر وتعرقل حركة السفن القادمة إلى الميناء خلال السنوات ١٩٩٠ – ١٩٩٤.

والجدير بالذكر ان الأردن يدفع تكاليف قيام هذه الشركة بالتفتيش من الخزينة، حيث تقدر التكلفة بحوالي ٣ ملايين دولار سنوياً.

وتساءل وكلاء الملاحة لماذا تسمح الحكومة باستمرار عمل هذه الشركة في ميناء العقبة بالذات، ولا يتم ذلك في موانيء دول اخرى مجاورة لنا تقوم بتصدير البضائع إلى العراق؟!



# أزمة الاقتصاد العالمي تتعمق



□ تجار العملة في طوكيو في حالة ذهول بعد هبوط قيمة الين مقابل الدولار

شكل انفجار الأزمة المالية والاقتصادية في جنوب شرق آسيا حالة جديدة في الاقتصاد العالمي، عنوانها الرئيسي المخاوف من حالة من التراجع، او الركود التي قد تلف اقتصاد العالم وتؤدي إلى اختلالات كثيرة في العلاقات الاقتصادية الدولية. وقد بذلت الدول الراسمالية الرئيسية خاصة في اجتماعات مجموعة السبع، والتي اصبحت ثمانية، المتكررة، جهوداً حثيثة لتجنب حالة الركود. ويبدو أن الاجراءات التي اتخذت حتى الآن شكلت عوامل في إدارة الأزمة وليس في مواجهتها.

لقد اعتقدت غالبية مجموعة السبع، أن اليابان هي الجهة القادرة على انتشال الدول الآسيوية من الأزمة، وبالتالي تجنيب العالم مخاطر الازمة الاقتصادية. وبدلاً من القيام بهذا الدور سقط الاقتصاد الياباني، ثاني اكبر اقتصاد في العالم في ازمة حادة. فالاقتصاد الياباني يعاني حالياً من

البقية ص ١٥

## العراق يتوقع إعادة تشغيل خط أنابيب النفط عبر سوريا

اعرب وزير النفط العراقي عامر رشيد استعداد العراق لاستئناف تصدير النفط الخام عبر ميناء بانياس السوري خلال فترة قصيرة. وكان العمل بخط الانابيب الموصل إلى بانياس قد أوقف عام ١٩٨٢ بقرار من سوريا وكانت طاقته انذاك تبلغ مليون و ٤٠٠ الف برميل يومياً.

وقال الوزير العراقي ان المنظومة التي تربط حقول كركوك في شمال العراق بمينائي بانياس السوري وطرابلس اللبناني على البحر المتوسط ستخضع لعمليات إعادة تاهيل وصيانة بعض مقاطع انابيبها المتضررة واشار الوزير العراقي إلى ان سوريا والعراق اتفقتا على إعادة فتح المنظومة المذكورة واستئناف ضخ النفط العراقي الخام عبرها، خلال زيارته الأخيرة لدمشق.

ويؤكد خبراء نفطيون عراقيون ان طاقة خط الانابيب عبر الاراضي السورية تبلغ بوضعها الحالي ٦٠٠ الف برميل يومياً، ويمكن الصعود بها إلى طاقتها الأصلية بعد إنجاز أعمال الاصلاح والصيانة المطلوبة وذلك بعد عام واحد فقط.

## الركود الاقتصادي وازدياد البطالة تثيران المخاوف لحكام اسرائيل

اصبحت البطالة واحدة من العوامل التي تثير قلق ومخاوف حكام اسرائيل، لا سيما وإن هذه الظاهرة أخذت تتزايد منذ مجيء نتنياهو للحكم، وقد بلغت في حزيران الماضي ٩,٣٪ من السكان القادرين على العمل وهو أعلى معدل منذ خمس سنوات. وتوقعت جمعية الصناعيين الاسرائيليين ان يصل عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل ٢٤٠ الف شخص، اي ١٠٪ من السكان القادرين على العمل عام ١٩٩٩.

وتعتقد الاوساط الاقتصادية انه ليس بمقدور نتنياهو تنشيط الاقتصاد وتحقيق نمو الناتج الاجمالي المتوقع حالياً حوالي ١٪ سنوياً، وهو ادنى معدل نمو منذ ٣٢ عاماً. وقد ارغم البنك المركزي الاسرائيلي على اجراء تخفيضات متتالية في سعر الفائدة بحيث وصلت إلى ١١٪ بعد ان كانت ١٣,٤٪ في نهاية عام ١٩٩٧.

وبينما يقترح نتنياهو تشكيل مجلس لمعالجة البطالة، فإن قوى كثيرة في اسرائيل ترى أن خيار العودة المبكرة إلى صناديق الاقتراع وإخراج عملية السلام من المأزق هما افضل وسيلة لانعاش الاقتصاد والتصدي للبطالة.

من ناحية أخرى قدمت وزارة المالية في اسرائيل إلى الحكومة «موازنة انعاش» تهدف إلى وقف ارتفاع البطالة، في حين أعرب العديد من الوزراء عن شكوكهم في تحقيق هذا الهدف. ويعتقد هؤلاء الوزراء ان وزارة المالية تطمح إلى ابقاء البطالة عند معدل ٩,٣٪ وليس خفضها. ويبلغ حجم الموازنة التي عرضتها وزارة المالية ٥٨,٦ مليار دولار، خصصت منها ٢٠٪ للدفاع. وتشهد الموازنة عجزاً بنسبة ٢٪ وتضخماً بمعدل ٤٪ مقابل ٥٪ للسنة الحالية. ولكن المعارضين يطالبون بزيادة الانفاق على الخدمات والبنى التحتية حتى ولو أدى ذلك إلى ارتفاع معدل التضخم. وتواجه حكومة نتنياهو ضغوطاً كثيرة لتخفيف السياسة المالية التقشفية لمواجهة حالة الركود.

## أخبار اقتصادية قصيرة

● اعلنت كل من سوريا ولبنان خفض متبادل للرسوم الجمركية على المنتجات الصناعية بنسبة ٢٥٪.

● قرر المصرف المركزي السوري رفع السعر الرسمي لصرف الدولار من ٤٥ إلى ٤٦ ليرة للشراء ومن ٤٥,٥ إلى ٤٦,٥ للبيع.

● هبط سعر مزيج برنت للنفط إلى ادنى مستوى له منذ عشر سنوات حيث سجل في بورصة لندن للعقود الآجلة ١١,٨٧ دولار للبرميل لعقود ايلول.

● ادى اندماج شركة بريتش بتروليوم البريطانية وشركة اموكو الاميركية إلى تشكيل مجموعة تبلغ قيمتها ١١٠ مليار دولار. وستكون هذه اكبر مجموعة في بريطانيا والثالثة في العالم في المجالين النفطي والبتروكيميائي بعد الشركة الانكليزية – الهولندية، رويال دوتش – شل والاميركية اكسون.

● بلغ سعر الدولار قياساً للين اعلى سعر له منذ عام ١٩٩٠ وذلك حين وصل إلى ١٤٧,٦٠ ين. ويؤكد المراقبون ان الطريق ممهدة لبلوغ الدولار ١٥٠ يناً.

## لا بد من إعادة النظر بأسعار السلع الضرورية

يبدو ان الحكومة الحالية، وكما الحكومات السابقة، قد اطمأنت إلى قرارات رفع الدعم عن بعض السلع، وتعويم أسعار سلع اخرى، بحجة أن اقتصاد السوق، وبرنامج التصحيح الاقتصادي يتطلبان مثل هذه الاجراءات

والحقيقة المرة والمؤلمة، ان هذه الاجراءات قد تم اتخاذها تنفيذاً لإملاءات المؤسسات الدولية، انطلاقاً من رؤيتها ومخططاتها القاضية بتعميم عولمة الاقتصاد، وإقامة السوق الدولية الموحدة، بغض النظر عن نتائج ذلك وانعكاساته على فرادى الدول وخاصة الدول النامية.

ومن الواضح ان سياسة تحرير الاسعار، وتقليص دور الدولة في مجال التموين والتجارة الداخلية، قد زاد معدلات الفقر زيادة كبيرة في مختلف بلدان العالم التي طبقت هذه السياسة، والاردن ليست استثناء. فإذا كانت الاحصائيات الرسمية تشير إلى ان معدل التضخم يبقى معتدلاً، فإن هذه الاحصائيات لا تتحدث ابداً عن التراجع الفعلي في متوسط المداخيل للغالبية الساحقة من المواطنين. الأمر الذي يؤكد ان القدرة الشرائية للمواطنين تنخفض عاماً اثر عام منذ منتصف الثمانينات وحتى الآن. وقد جاءت اجراءات رفع الدعم عن السلع الاستهلاكية وتعويم الاسعار لتزيد الطين بلة، وتقلص الاستهلاك الخاص، مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في المستوى المعيشي للمواطنين. وكانت الحكومات المتعاقبة تركن إلى معدلات نمو وهمية، إذ تبين ان معدلات النمو منذ نهاية عام ١٩٩٥ وحتى الآن كانت منخفضة، ناهيك عن انها كانت سلبية في بعض السنين.

وفي ظل هذا التراجع الاقتصادي اقدمت الحكومة على رفع اسعار الخبز والأعلاف وتعويم اسعار العديد من السلع، مما أدى إلى ارتفاعها.

وفي ضوء ما تكشف من تراجع النمو الاقتصادي وانكماش القدرة الشرائية للمواطنين فلا بد من إعادة النظر بسياسة الاسعار ككل، وكذلك إعادة النظر باسعار بعض السلع.

ويأتي في مقدمة ضرورة تخفيض سعر الخبز، المادة الغذائية الرئيسية للمواطنين، والتي تم رفع سعرها عندما ارتفع سعر القمح عالمياً، أما الآن وقد انخفض سعر القمح إلى ما دون ٥٠٪، فلا يبقى أي مبرر يحول دون تخفيض سعره.

ومع تخفيض أسعار الخبز، لا بد كذلك من إعادة النظر بسعر جميع السلع التي يدخل دقيق القمح في تكوينها، وكذلك إعادة السعر بالاعلاف. ويجب إعادة النظر كذلك بأسعار العديد من السلع والخدمات، لا سيما خدمات النقل وأجور خدمات الهاتف وغيرها.

إن إعادة النظر بسياسة الاسعار قضية ملحة في الوقت الحاضر، ولا سيما اسعار الخبز.

## انتاج ٩٠ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً عام ٢٠٠٠

ارتفعت الطاقة الانتاجية لاحد الابار المنتجة للغاز في منطقة الريشة من نصف مليون قدم مكعب يومياً إلى اكثر من سبعة ملايين قدم مكعب وذلك نتيجة لتنفيذ عملية الحفر الافقي.

وقال السيد ثابت الطاهر رئيس مجلس ادارة شركة البترول الوطنية انه نتيجة ارتفاع الطاقة الانتاجية للبئر، ارتفع انتاج الغاز اليومي من سبعة وعشرين مليون قدم مكعب إلى حوالي اربعة وثلاثين مليون قدم مكعب.

وعن خطة الشركة المستقبلية قال السيد الطاهر، إن الشركة تتطلع إلى تطوير حقل الريشة وزيادة الانتاج من الغاز على المدى القصير ليصل إلى حوالي ٤٥ مليون قدم مكعب يومياً، وتنفيذ خطة لانشاء مراكز انتاج جديدة في المنطقة الجنوبية بطاقة انتاجية مماثلة ليرتفع مستوى الانتاج اليومي إلى حوالي ٩٠ مليون قدم مكعب بنهاية عام ٢٠٠٠.

# الرهان الايراني الصعب : جناحان يخفقان أم يكسر واحدهما الآخر؟

□ صالح بشير [نقلاً عن الحياة اللندنية]

اذا كانت المواجهات في ايران، بين تياري الاصلاح والمحافظة، ما انفكت تحتد، خلال الاسابيع والأيام الأخيرة، بالغة درجة من التصعيد لم تألفها في السابق، فإن ما يمكن ملاحظته، من ناحية أخرى وفي الآن نفسه، أن الرغبة في التحكم في ذلك النزاع ومفاعيله، تبقى، بالرغم من كل شيء، القاسم المشترك بين المعسكرين، حيث يبدو كل منهما حريصاً على عدم تحمل مسؤولية انتقال الصراع إلى الشارع.

ذلك لا يعني، بطبيعة الحال، تردداً في توجيه اكثر الضربيات إيلاماً للخصم السياسي او في السعي الحثيث إلى زعزعة مواقعه بشتى السبل الممكنة والمتاحة، لكن الجميع يبدي حرصاً شديداً على أن يظل الصراع جارياً في اطار مؤسسات الجمهورية الاسلامية وبواسطتها، او تلك هي الحال، على الاقل، منذ أن جاءت الانتخابات الرئاسية الأخيرة بمحمد خاتمي إلى سدة الحكم قبل ما يزيد عن السنة وحتى هذه اللحظة.

وربما قدمت مقاضاة غلام حسين كرباستشي رئيس بلدية طهران، بعض ابلغ الأمثلة في هذا الصدد. فإذا كانت الاحكام الصادرة بحق تلك الشخصية الاصلاحية، او المحسوبة على التيار الاصلاحي، بالغة القسوة، حيث تمثلت في سجنه طيلة خمس سنوات وفي حرمانه من تولي اية مسؤولية رسمية لفترة عشرين سنة مقبلة، وهي شكلت بذلك ضربة للرئيس خاتمي وما يمثله ويرمز اليه، فإن اللعبة تبقى مع ذلك مفتوحة. إذ يبقى على المتهم استئناف الحكم، وهو ما سيفعله بطبيعة الحال، وذلك ما قد يفضي إلى مساومة ما قد تؤدي إلى تخفيف الأحكام الصادرة. كما تبقى إلى ذلك، وعدا عن ذلك، امكانية صدور عفو عنه من مرشد الجمهورية الاسلامية، اية الله علي خامنئي. وكل ذلك قد لا يكون بالامر المستحيل، فما دامت قضية كرباستشي ليست قضائية إلا في ظاهرها، وما دام لا يختلف اثنان في أن جوهرها سياسي، فإن امكانية التوصل إلى مساومة بشأنها ربما كانت واردة، خصوصاً أن اقطاب التيار المحافظ ربما اعتبروا ان المحاكمة التي جرت أدت، في صيغتها تلك إلى ما أريد منها سياسياً، وان تنفيذ الاحكام قد لا يكون بالضرورة هدفاً يسعون اليه.

وعلى اية حال، صدر كلام بهذا المعنى عن صحيفة «الجمهورية الاسلامية»، وهي متشددة وربما عدت ناطقة بلسان التيار المحافظ، حيث كتبت أسفة لصدور أحكام بتلك القسوة على رئيس بلدية طهران، ومعربة عن املها في أن تخفف محكمة الاستئناف من حدتها، او حتى أن تصدر عفو يشمل بعضها. ثم إن الصحيفة لم تتردد في ادانة التظاهرات التي نظمها انصار «حزب الله»، وطالبوا خلالها باعدام كرباستشي، وهي تظاهرات لم تضم إلا بضع مئات من الاشخاص، ولا يبدو أن التيار المحافظ قد وضع كل ثقله في تنظيمها والإعداد لها.

اما التيار الاصلاحي فهو إن كان استنكر الحكم الصادر على رئيس بلدية طهران وعبر عن ذلك بكل قوة، وعلى لسان ابرز ممثليه، بدءاً بالرئيس خاتمي، إلا انه تجنب من ناحيته التصعيد، وتحديداً ما اتخذ منه شكل تحركات الجموع. وهكذا، عمد وزير الداخلية الجديد محمد موسوي لاري إلى منع تظاهرة كان يعد لها طلبة من مناصري التيار الاصلاحي، تنديداً بالقيود المفروضة على الصحافة وعلى الحريات العامة. ومثل هذا المنع ليس بالأمر الجديد، على عكس ما قد يعتقد، ولا شأن له بممالأة المحافظين، اولئك الذين يمتلكون، عبر البرلمان، صلاحية عزل الوزير الجديد كما فعلوا مع سلفه عبد الله نوري، فقد سبق لهذا الأخير ان منع تظاهرات مماثلة لدى انفجار قضية كرباستشي في شباط (فبراير) الماضي... لكنه ايضاً الحرص على تجنب تحمل مسؤولية إثارة الفتن. فهل يكون ذلك شكلاً من أشكال النضج. بلغة نظام الجمهورية الاسلامية، يجعله يتسع داخله وضمن حيزه القانوني والمؤسساتي، إلى صراعات سياسية ليس لها ان تتحول بالضرورة إلى نزاعات اهلية، لا ينتظمها ناظم؟

بعض المراقبين، خصوصاً من «العلمانيين»، ربما منع نفسه من مجرد طرح مثل هذا السؤال، أو ذهب إلى حد اعتبار طرحه من باب الفضيحة، من دون أن يتنبه إلى انه، بمثل هذا الموقف، انما يصدر عن ممنوعات ذاتية هي من قبيل ايديولوجي بحت، أي من طينة تلك التي يعيبها على من يعدهم في خانة الخصوم والاعداء. فالنظام الايراني هو في نظر هذا الرهط من المراقبين موسوم بالاصولية، وهو لا يمكنه تبعاً لذلك ان يمتلك سمات تقربه، ممارسة، من السوية الديموقراطية، بما هي، في بعض اوجهها، ضبط للصراعات داخل المؤسسات والأطر القانونية.

غير أن ذلك تحديداً ما هو بصدد الحدوث في ايران، بقطع النظر عن كل تحفظ تجاه نظامها والايديولوجيا التي يدين بها. صحيح أن مثل هذا الحرص على التحكم في الصراعات السياسية على ذلك النحو المذكور قد لا يستند بالضرورة إلى ثقافة سياسية ديمقراطية من حيث مؤداها، هذا إذا ما افترضنا وجود مثل هذه الثقافة في ذاتها ولذاتها. وصحيح ان اللعبة في ايران قد تبدو مغشوشة بعض الشيء، طالما ان اكثر الاطراف تشدداً، واستنكافاً عن كل انفتاح هم بالتحديد اولئك الذين يسيطرون على مؤسسات الدولة وعلى القضاء، ما يجعلهم في موقع القدرة على توظيف مطلب «سيادة القانون»، ذلك الذي يرفعه الاصلاحيون، إلى صالحهم وإلى فائدة سياساتهم المتزمتة الهادفة إلى إبقاء الأمور على ما هي عليه، لكن ذلك لا يمنع من ان الصراع الدائر في ايران حالياً يبقى تجربة مثيرة، حرية بأن تراقب وبأن تحلل، طالما انها تطرح لأول مرة، على الاقل كاحتمال امكانية انتقال نظام اصولي نحو الديمقراطية، وهو ما يمثل امراً غير مسبوق في التاريخ الحديث.

بطبيعة الحال لا سبيل إلى الافراط في التفاؤل في هذا الصدد، إذ لا يوجد ما يدل حتى اللحظة إلى ان التيار الاصلاحي هو الذي سيخرج ظافراً من المواجهة الجارية، خصوصاً أن ذلك التيار يقع سجين مفارقة عويصة، فهو وإن كان الداعي إلى احترام القانون والمؤسسات، إلا انه يفتقر إلى إمكانية السيطرة على هذه الأخيرة، حيث تبقى ببرلمانها وسلطتها القضائية، ناهيك عن صلاحيات تنفيذية اخرى واسعة، بين أيدي المحافظين، وحيث يبقى تأثير الاصلاحيين يستمد قوته بالأساس من الشارع، وهو ما يضعه في موقع حرج، ويراكم في وجهه الصعوبات في ما يتعلق بتوصيف تلك القوة، فهو ان حركها ظهر بمظهر من يتجاوز مؤسسات وقوانين جعل من المناداة باحترامها صلب برنامجه وتحركه ومصدر شرعيته، وهو ان أحجم عن تحريك تلك القوة قطع نفسه عن جمهوره وعن سنده الوحيد او شبه الوحيد، او عطله... ولا احد يدري كيف سيتمكن الاصلاحيون من تجاوز هذه المعضلة.

قصارى ما يمكن قوله ان ايران تبدو مقبلة على رهان كبير، فإما ان تفشل التجربة الانفتاحية التي يخوضها الرئيس خاتمي وهو ما سيمثل انتكاسة خطيرة تساهم في ابعاد الاسلام السياسي اكثر فاكثر عن الديمقراطية وإما ان تنجح تلك التجربة، فتجترح بذلك سبيلاً نحو الديمقراطية متميزاً غير معهود، قد يرتقي إلى مرتبة النموذج، فتتمكن ايران بذلك من اقامة وحدتها الوطنية على اسس صلبة، لا تتوقف عند دغدغة مشاعر العزة القومية بانتصار يحققه الفريق الوطني في كرة القدم، او بالنجاح في تجريب صاروخ.

يصعب على المرء أن يتنبأ بمآل الصراع الجاري حالياً في ايران، لكن الملاحظ ان ذلك السجال، ورهاناته الحاسمة، يبدو بعيداً كل البعد عن مشاغل الاسلاميين في المنطقة العربية... فهل في المنطقة العربية وبين اسلامييها من خاتميين؟

## موجز دراسة تحليلية حول شمال القفقاز

اجرى مركز الدراسات والابحاث التابع للامم المتحدة تحليلاً للأوضاع الحالية والمستقبلية في القفقاز الشمالي وخاصة في جمهورية الشيشان.

هدفت الدراسة إلى القاء الضوء على الصراع الدائر في تلك المنطقة، وتنبيه المجتمع الدولي إلى انعكاساته على شعوب المنطقة المذكورة والمناطق المجاورة، ومحاولة إيجاد حل لهذا الصراع.

تشير الدراسة إلى أن الصراع في جمهوريات القفقاز عرقي وقومي يمتد تاريخياً الى العهود الغابرة، وتأجج في الآونة الاخيرة فاصبح صراعاً مسلحاً بين الدول والشعوب في المنطقة.

إن السمة العامة لهذا الصراع مبنيّة على العنف الذي تجلى في اعمال إجرامية مثل الاغتيالات، وكان آخرها محاولة اغتيال مسخادوف رئيس جمهورية الشيشان، وخطف رهائن من الدول المجاورة وتعذيبها، والاتجار بالمواد المحرمة دولياً وعلى رأسها المخدرات. وتستهدف هذه الاعمال غير القانونية جمع الاموال واستخدامها في عمليات إرهابية في جميع مناطق العالم: داخل روسيا واوروبا وامريكا والشرق الاوسط.

كما تشير الدراسة إلى ان قيام دول مستقلة عن روسيا تعاني من عدم الاستقرار والقلاقل الداخلية يشكل خطورة على المجتمع الدولي ويساهم في توسيع مجالات الاعمال الارهابية وسيكون من الصعب على هذه الدول السيطرة على العصابات الإجرامية، الامر الذي يشير الى احتمال زيادة وتوسيع العمليات الاجرامية بحيث يمكن أن تشمل جميع مناطق القفقاز الشمالي.

وتطرح الدراسة بعض الحلول التي تحتوي على الافكار التالية :

١. الحظر الدولي على الانظمة التي تتعامل مع هذه الفصائل الإجرامية وعزلها اقتصادياً وسياسياً، وخصوصاً في مناطق الشيشان.

٢. العزل الدولي للزعماء في المنطقة الذين ترتبط اسماؤهم بالعصابات.

٣. عزل هذه العصابات عن الاتصال بالمافيات الإجرامية الخارجية بعامة، والروسية بخاصة.

إن هذه الافكار ستؤدي إلى العزل الاقتصادي والسياسي للدول والمنظمات والافراد والمجموعات التي يشك بانها تقدم العون المخالف للانظمة الدولية. كما ان العزل للقيادات المتورطة يجب ان يرافقه توجيه الاتهامات لهؤلاء الزعماء بالجرائم التالية : الاغتيالات، اختطاف الرهائن، جمع الاموال بالطرق غير القانونية مثل تجارة المخدرات والسلاح.. الخ. إن توجيه الاتهامات لهم كتوجيه الاتهام لكارادتيش ونوربيغا وغيرهما من القيادات الملطخة ايديهم بدماء الابرياء.

إن تحقيق هذه الحلول سيؤدي إلى تحسين الاجواء في منطقة شمال القفقاز وحل مشاكلها بالطرق السلمية عبر المفاوضات. ووجهت هذه الدراسة إلى قطاعات متعددة من العاملين في هيئة الامم المتحدة التي تهتم بالصراعات في تلك المنطقة.



# التغلغل الاستعماري وأثره على شرق الأردن في القرن ١٩ آلية التغلغل الكولونيالي (١)

□ بقلم خليل زعترة

دفعت قوانين تطور الراسمالية الموضوعية، الى تغيير اشكال استغلال الشعوب وذلك بسبب من تطور الانتاج البضاعي، مما فرض الحاجة لتصريف الفائض من البضائع المصنعة والحاجة ايضاً إلى المواد الزراعية الخام، وعلى اثرها اخذت تتوسع التجارة الخارجية والذي تزامن مع سيطرة البلدان الأوروبية وخصوصاً بريطانيا على المواصلات البحرية، مما أدى بشعوب العالم والتي كانت منعزلة إلى فقدانها عزلتها وانخراطها في النظام الراسمالي العالمي كهدف للاستغلال، ولم تعد الشعوب الموجودة تحت حكم الدولة العثمانية بمعزل عما يجري في العالم من تغيرات. وقد تزامن التوسع الاستعماري الراسمالي في الامبراطورية العثمانية بشكل كبير خلال حرب القرم مع مرحلة تكوين وسيطرة الراسمال الاحتكاري في صوره الجنينية حيث عقدت تركيا القروض العسكرية لدعم الجيش، وبدء تغلغل الراسمال الاجنبي، الذي كان بمثابة البدء لعملية استعباد الشعوب، فبدأت عملية اغتصاب أجزاء من الامبراطورية العثمانية على يد المستعمرين الانجليز والفرنسيين، إضافة إلى ظهور النزعات القومية في الجزء الاوروبي المتواجد تحت سيطرة الدولة العثمانية.

في تلك المرحلة التاريخية من تطور الراسمالية فرض طراز محدد من الترابط اساسه التبادل غير المتكافىء. فتحولت الامبراطورية العثمانية إلى سوق لتصريف البضائع ومصدراً هاماً للخامات الزراعية وخصوصاً بعد اندلاع حرب القرم بين روسيا وتركيا (١٨٥٣ - ١٨٥٦). وقد ادت السيطرة على الطرق البحرية، وتحسن المواصلات البحرية إلى ازدهار المدن الساحلية التي كان يتم عبرها تصدير المواد الزراعية الخام.

بطبيعة الحال لا يمكن اخذ التغيرات التي طرأت على انماط الانتاج المتواجدة في شرق الاردن في تلك الفترة بمعزل عن الاتجاه التاريخي العام او بمعزل عن التغيرات التي طرأت على جهاز الدولة للامبراطورية العثمانية التي اصبحت شبه مستعمرة للراسمال الاجنبي، حيث نتج عن ذلك سياسة الاصلاح والاتجاه نحو مركزية الدولة في هذه المرحلة التاريخية بدأت الدولة العثمانية تسيطر على مناطق شرق الاردن، بعدما كانت بعيدة عن السيطرة السياسية للسلطة العثمانية، هذه السيطرة التي كانت تسير جنباً إلى جنب مع توسع الراسمالية فكانت مكملة له.

إن انماط الانتاج المتواجدة في شرق الأردن إبان مرحلة التغلغل الراسمالي - الامبريالي في القرن التاسع عشر، إذا درسناها من خلال الواقع الملموس (الخاص) بمعزل عن (العام) اي التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية (الاقطاع العسكري العثماني)، سنجد انفسنا امام تقديرات خاطئة في فهم الظواهر الاجتماعية. فدراسة الواقع الملموس وفي حدود رقعته الجغرافية - السياسية الحالية، سيقودنا إلى اثبات وجود صيرورة طبقية، ويتبين لنا ذلك من خلال الفوارق المادية والاجتماعية - القائمة بين القبائل وافراد القبيلة الواحدة للقبائل الرحل وشبه الرحل - وكذلك الامر في المشاعة الفلاحية. إلا ان تحليل الواقع الملموس لا يقودنا إلى الحقيقة التاريخية، بل يقودنا إلى إستنتاجات نظرية مثالية. ففي الظاهر سيبدو لنا (المجتمع) وكأنه في مرحلة انتقالية يتكون في احشائه اسلوب إنتاج اعلى في سلم التطور التاريخي.

لهذا سنسير في اتجاه آخر لتحليل واقعنا التاريخي، من حيث واقع عملية التكوين الاقتصادي - الاجتماعي، إذ سنحدد أسلوب الانتاج السائد في الامبراطورية العثمانية، اساسها المادي الاقتصادي، ثم ننطلق إلى انماط الانتاج المتواجدة في شرق الاردن، لتحديد علاقة التبادل بين (العام والخاص). في إطار التغيرات التي فرضها التغلغل الراسمالي - الامبريالي. إلا أننا قبل البدء نرى من الضروري إيراد الملاحظات التالية : -

اولاً . لا يوجد هناك تشكيلة اقتصادية - اجتماعية، طبقية، مجردة على صعيد الحركة التاريخية على سبيل المثال «المشاعة»، إن المشاعة موجودة في كافة التشكيلات الطبقية الماقبل راسمالية، ووجودها في تشكيلة طبقية محددة تاريخياً، لا يعني انها كالمشاعة البدائية، وإن بدت لنا في الظاهر كذلك، اي محافظة على نمط انتاجها الداخلي، فهي تتطور في اطار تشكيلة اقتصادية - اجتماعية، محددة تارخياً، مما يفرض عليها أن تفقد الكثير من سماتها، وتتجه في تطورها بما يتلائم واسلوب الانتاج السائد الذي يحدد كما نعلم سمات واتجاه التطور الاساسي، لذلك نجد (المشاعة) موضع استغلال، وشكل الاستغلال يتم حسب اسلوب الانتاج السائد. كما وان المشاعة البدائية في عوامل تفككها وانحلالها، تختلف عن عوامل التفكك والانحلال لمشاعة في إطار تشكيلة طبقية محددة تاريخياً. فالمشاعة ليست - هي هي - وإن تشابهت بعض الظواهر الاجتماعية في الظاهر.

بناء على هذا لا نستطيع الاخذ بمفهوم التشكيلة الاقتصادية - الاجتماعية على نحو مجرد، فهذا الأخذ لا يفسر لنا الواقع التاريخي، وسنصطدم باستحالة إجتياز الهوة بين المفهوم المجرد للتشكيلة الطبقية، المحددة تاريخياً وبين الواقع الملموس، لهذا علينا أن نحلل «المشاعة» في اطار التشكيلة التي تتطور فيها.

ثانياً : - إن التشكيلة الاقتصادية - الاجتماعية تمر في مراحل متعددة من التطور التاريخي، اي ليس بالضرورة أن تظهر لنا التشكيلة المحددة تاريخياً في تضوجها التام، مكتملة النمو، ومجتازة كافة مراحل تطورها التاريخية حتى نستطيع فهم واقعنا التاريخي.

ثالثاً : لجهاز الدولة دور رئيسي في تكييف انماط الانتاج السابقة واسلوب الانتاج السائد بما يخدم مصالح الفئات والشرائح والطبقات السائدة، وذلك من خلال توسيع القاعدة الاجتماعية لها. ولكن لاسباب موضوعية داخلية وخارجية احياناً لا تستطيع توسيع قاعدتها الاجتماعية، كما يظهر لنا ذلك في الدولة العثمانية التي يلاحظ انكماش قاعدتها الاجتماعية، ويتبين ذلك من خلال ظاهرة الحركات الانفصالية الاقطاعية التي كان لتدخل الدول الراسمالية دوراً في بعضها.

هذه الحركات الانفصالية كما يذكر لوتسكي بلغت في الاقاليم العربية حداً لا مثيل له، وقد حاولت الحكومة المركزية التي لم تكن تمتلك لا القوى ولا الامكانيات لمقارعة الاتباع العصاه، القيام بمناورة في هذا الوضع المعقد، محرضة الباشوات الواحد ضد الآخر، مما أدى إلى تفاقم الفوضى العامة وما الفوضى العشائرية - الاقطاعية في مناطق العرب الرحل، ما هي إلا متممة للتجزئة الاقطاعية في المناطق الحضرية

هذه الملاحظات ضرورية لتحديد الية التكوين الاقتصادي - الاجتماعي لشرق الأردن في القرن التاسع عشر. حيث ان انماط الانتاج في المنطقة قيد الدراسة كانت تتأثر تحت ضغط اتجاهين : -

الاول : اسلوب الانتاج الاقطاعي العسكري - العثماني.

الثاني : اسلوب الانتاج الراسمالي الذي لعب دوراً رئيسياً في تكييف انماط الانتاج وفق متطلبات السوق العالمية من خلال حلقة الوصل، وكلاء البرجوازية التجارية او وسطائهم في المدن الرئيسية، هذه البرجوازية التجارية التي نشأت وتكونت منذ بدء التغلغل الراسمالي - الامبريالي في (لبنان - سوريا - فلسطين) حيث كانت متلاحمة عضوياً قبل التفتيت السياسي لهذه المنطقة من العالم بين القوى الامبريالية.

يذكر د. تاج السر احمد أن سورية كلمة تطلق في اوسع مفاهيمها على البلاد بين الشواطيء الشرقية للبحر الابيض المتوسط والصحارى العربية.. التي تخلو من حدود ثابتة.. وتكون هذه المنطقة الجغرافية وحدة قائمة بذاتها ويشار اليها دوماً باسم سوريا الجغرافية «بلاد الشام» وخلال الحكم العثماني كانت سوريا تعني الاسم الرسمي لولاية دمشق. ويوضح بيركهارت ابعد منطقة تعود لباشا سوريا حيث يذكر ان وادي موسى يدخل ضمن اقليم بلاد الشام كما هي الحال بالنسبة لمنطقتي الشراه والجبال ويعتبر «طور حسمي» وهو جبل مرتفع يعرف بهذا الاسم اقصى الحدود الجنوبية لمنطقة الباشا، ويقع هذا الجبل على مسافة يوم من شمال العقبة ومن هناك في اتجاه الكرك تعود جميع البلاد لمنطقة الباشا نفسها، وسلطة الباشا في هذه النواحي محدودة.

هذه المنطقة بدأت تتعرض إلى تغيرات في بنية انماط الانتاج ومجمل العلاقات الاجتماعية، وهذا التغير تم بالتدريج، لكن إرهاصاته بدأت ببداية حرب القرم، والتي كان من نتائجها لاحقاً (التبعية) للنظام الراسمالي العالمي ضمن التقسيم الدولي للعمل في تلك المرحلة. وقد حدد شكل الانتقال الخصائص المحددة التابعة من ظروف الواقع الموضوعي، التي على اساسها، تمت عملية الانتقال إلى التبعية البنيوية للامبريالية العالمية، حسب ظروف تلك المرحلة ولم تكن قد ظهرت بعد بشكل واضح المقدمات للتحولات في انماط الانتاج المتواجدة في (شرق الأردن) في اطار البنية الراسمالية العالمية. إلا أن هذه المرحلة الانتقالية شكلت انعطافاً جذرياً لحركة التطور التاريخي لهذه الانماط، ممهدة لبناء اجتماعي جديد، له منطق تطوره الداخلي المحدد في اطار القاعدة المادية الموحدة للعالم، وقد كان لهذا الانتقال ظاهراته الاجتماعية والتي لم تنعكس على صعيد البنية الفكرية، بشكل مباشر، فقد حدد تطورها الشروط التاريخية الموضوعية والية عملية الانتقال ضمن نمط الانتاج الاقطاعي - العسكري - العثماني السائد الذي كان يخضع لقوانين تطوره الداخلية في اطار عملية التكييف مع قوانين تطور النظام الراسمالي العالمي.

## كارثة عام ٢٠٠٠

● اعداد : محمد حسان

الوقت يمضي.. وعام ٢٠٠٠ يقترب.. وتقترب معه كارثة انهيار انظمة الكمبيوتر في العالم، إلا اذا تم وضع الحلول الضرورية منذ الآن خاصة وان هذه الحلول تحتاج إلى وقت كاف، وفي معظم الدول النامية ودول العالم الثالث بشكل عام لم يعد الوقت كافياً، كما ان هذه الحلول تحتاج إلى اموال طائلة قد لا تكون متوفرة، حيث تقدر كلفة ايجاد حلول لهذه المشكلة في العالم بمئات المليارات (٣٠٠ - ٦٠٠) مليار دولار، ولن تقل حصة بلد صغير مثل الأردن من تلك الكلفة عن عشرات الملايين من الدنانير.

**كيف بدأت المشكلة : -**

في بدايات الستينات عندما كانت الاجهزة التخزينية مكلفة للغاية وعملية ادخال البيانات عليها عملية طويلة ومزعجة، ارتأى الخبراء في ذلك الوقت زيادة فعالية هذه العملية باختصار تخزين التواريخ من ثمان خانات إلى ست (اثنتان لليوم واثنتان للشهر واثنتان للسنة) على افتراض ان الرقم ١٩ يدل على القرن، بالطبع فان هذه الفرضية كانت ستكون صحيحة لو لم تكن هناك تواريخ اكبر من ١٩٩٩.

**ما هي مشكلة عام ٢٠٠٠ :-**

باختصار فان المشكلة تكمن في الاشكال التالية : -

- تمثيل السنة بخانتين بدلاً من اربع (مثلاً ٩٧ بدلاً من ١٩٩٧) وهذا يسبب اخطاء في العمليات الحسابية والمقارنات والترتيب والادخال والاخراج لقواعد البيانات او الملفات عند التعامل مع بيانات التواريخ فالبرمجيات المغلوطة ستفترض أن القيمة العليا للسنة هي (٩٩) وبالتالي العودة إلى (٠٠) مما قد يفسر التاريخ ٢٠٠٠ على انه ١٩٠٠.

- عدم اعتبار عام ٢٠٠٠ سنة كبيسة لأن السنوات التي تنتهي بـ (٠٠) عادة ليست كبيسة إلا أن عام ٢٠٠٠ هو كذلك.

**ما هي ازمة الصفرين : -**

تكمن كارثة عام ٢٠٠٠ في الخلل المنطقي الذي سيصيب اجهزة الكمبيوتر وكل التقنيات المبرمجة بناء على التاريخ حينما لن تستطيع تلك الاجهزة التمييز بين عام ١٩٠٠ وعام ٢٠٠٠، الامر الذي سيؤدي إلى احتمالين إما ان تتوقف نظم المعلومات والحاسب الآلي عن العمل تماماً، او ان تعمل بطريقة غير منطقية فتقدم معلومات خاطئة.

**اضرار كبيرة وانهيارات مالية : -**

توقع الخبير بروس ويبستر مدير مجموعة عام ٢٠٠٠ في واشنطن ان تشهد الاسواق المالية الدولية انهيارات خطيرة جداً اذا لم يتم تدارك المشكلة، اضافة إلى وقوع بلبلة مصرفية تتمثل بسحب المودعين لاموالهم من المصارف والتقلبات الخطيرة التي قد تشهدها اسعار صرف العملات.

ويقول السيد سهيل النابلسي نائب مدير مؤسسة (آرثر اندرسون) ان القطاع المصرفي سيكون من اكبر المتضررين خاصة وان هذا القطاع لا يبيع سلعة يمكن سحبها من التداول لفترة محددة ولا يمكن التوقف عن العمل ولو مؤقتاً لانه سيصيب بالضرر المدخرين والتجار والمستثمرين مما سيلحق اضراراً فادحة جداً بكل النظام المالي والمصرفي.

ويقول السيد هاريس ميللر رئيس الجمعية الامريكية للمعلومات التكنولوجية ان كلفة تحويل المعلومات والبيانات في شركة متوسطة تقدر باربعة ملايين دولار مما قد يعرض شركات عديدة للافلاس او التوقف عن العمل.

المشكلة باتت موجودة فعلاً اليوم اذ ان احدى شركات التامين الكبرى الامريكية لم تتمكن من تسويق نوع جديد من التامينات لانها لم تستطع حل مشكلة عام ٢٠٠٠، كما ان احد المرافق الحكومية الاميركية لم تتمكن من وضع خطة خمسية بسبب المشكلة، كما ان بعض الولايات الاميريكية لم تتمكن من تحديد رخص السواقة لفترة خمس سنوات.

**حقائق عن الازمة : -**

١ - سيتكبد العالم مليارات الدولارات لمواجهة هذه الازمة ومع ذلك فان ١٥٪ من نظم المعلومات حول العالم ستلحق بها الكارثة لا محالة.

٢ - ستتكبد اليابان ما لا يقل عن (تريليون ين) ٩ مليار دولار وفي بريطانيا ٢٢ مليار جنيه استرليني وامريكا ٢٧٧ مليار دولار على اقل تقدير كما سيرتفع التضخم وتتفاقم البطالة وستنهار اسهم الكثير من الشركات حول العالم.

٣ - لا تتجاوز تكلفة حل المشكلة اليوم اكثر من ٢٥٪ من حجم اقل الخسائر المتوقعة.

البقية ص ١٥



قابل وفد يمثل الهيئات والفعاليات النسائية الاردنية رئيس مجلس النواب وسلمه مذكرة حول تلوث مياه الشرب، ثم دار حوار مفتوح بين المهندس السرور والوفد تركز حول الشؤون العامة حيث اعرب السيد رئيس مجلس النواب عن ترحيبه باسم المجلس بالاستماع وتبادل الراي والمشورة مع مختلف شرائح المواطنين في كل الشؤون والامور على قاعدة الشراكة في المسؤولية وضرورة تحملها كل في مجال اختصاصه.

وحضر اللقاء وشارك في الحوار عضوا مجلس النواب السيدان عبد الله زريقات ونايف مولا.

وضم الوفد السيدات : سهام القاسم وليلى ابو الهدى واميلي نفاع ونهى المعايطة ونبيلة القريوتي وسناء قموة وزينا شرايحة وعفت مولا.

وفيما يلي نص المذكرة : -

نحن نساء الأردن : امهات الأردنيين والأردنيات، نستنكر بشدة الاستهتار بصحة ابنائنا وبناتنا، والاستخفاف بعقول المواطنين والمواطنات، وتضليلهم من خلال تضارب التصريحات والمعلومات التي صدرت عن جهات رسمية مسؤولة عن صحة المواطن الأردني. إن هذا الاستهتار يعتبر خرقاً لجميع القيم والاخلاقيات والتشريعات الأردنية، ومن ضمنها قانون الصحة العامة رقم ٢١ لعام ١٩٧١ والمواصفة القياسية الأردنية الخاصة بمياه الشرب رقم ٢٨٦ لعام ١٩٩٧ وقانون مؤسسة المواصفات والمقاييس رقم ١٥/١٩٩٤.

إن حصول المواطن الأردني على قطرة مياه صالحة للإستهلاك البشري هي حق مشروع نصت عليه التشريعات المحلية والدولية، وخاصة ميثاق حقوق الانسان، الذي سيحتفل العالم بمرور خمسين عاماً على اعلانه في نهاية هذا العام.

بالرغم من التصريحات المتناقضة التي صدرت عن عدد من كبار المسؤولين في محاولة لطمأنة المواطن الأردني، حول سلامة مياه الشرب، إلا أن المواطن بحسه الواعي، قد ميز نوعية المياه التي وصلته من حيث خواصها الفيزيائية، لان الطعم لم يكن مستساغاً، ورائحته غير مقبولة. وهذا مخالف للمواصفة القياسية الأردنية مما يثير الشك في نفس المواطن بعدم صلاحية هذه المياه.

إن الأثار الخطيرة الناجمة عن تزويد المواطنين بمياه ملوثة غير صالحة للاستهلاك البشري، من شانه ان يلحق ضرراً صحياً خطيرا بجميع ابناء الشعب وهذا يدعونا للمطالبة بما يلي : -

١ تقديم وزيري المياه والصحة للمساءلة القانونية لخرقهما قانون الصحة العامة وقانون مؤسسة المواصفات والمقاييس.

٢ المساءلة القانونية لمؤسسة المواصفات والمقاييس، لعدم اتخاذها الاجراءات لتطبيق المواصفة الصادرة عنها لمياه الشرب، وعدم مساءلتها المؤسسات المعنية لتطبيق المواصفة.

٣ - الزام وزارة التموين بمراقبة اسعار المياه بانواعها، ومنع الاحتكار واتخاذ الاجراءات اللازمة بحق المخالفين.

٤ - مطالبة الحكومة بتزويد كافة المواطنين المتضررين بالمياه الصالحة للشرب.

٥ - مطالبة الحكومة بعدم الاستخفاف بعقل المواطن وتضليله بالمعلومات المتناقضة والتي تفتقد للمصداقية.

٦ - مطالبة اعضاء مجلس النواب بتحمل مسؤوليتهم في محاسبة الحكومة، مع استنكار دور اللجنة الصحية في مجلس النواب، التي تعمدت تضليل المواطن الاردني بتبنيها تصريحات الحكومة المضللة والمخالفة للقوانين والانظمة. مع التقدير للموقف المسؤول الذي اتخذته اللجنة الزراعية في مجلس النواب.



□ السرور خلال لقائه الوفد النسائي

## نوال السعداوي :



□ نوال السعداوي

نشرت مجلة الوسط اللندنية حواراً مطولاً مع نوال سعداوي نقتطف منه ما يلي :

«انا ضد الغرب لانه نظام طبقي وابوي»

«ترجمت كتبي عن طريق غربيين هم ضد الغرب. ناشري في بريطانيا هو ثوري هرب من جنوب افريقيا واسس دار «زد». لم يترجم لي الغرب الرسمي، انما الغرب المتمرد على الغرب»

«خصوصية ادب المرأة ليس الا امتداداً للسيطرة الذكورية، انا ضد كلمة «خصوصية» لانها ضدي، لكنني اعتبر أن ادب المقهورين والمقهورات لا بد أن يعطى فرصة ليعبر عن نفسه باختلافاته وهذا يشمل ادب السود، وادب العالم الثالث وادب النساء. انا اخاف على هذا الادب من التماهي مع النسق الذكوري. الكاتبات اللواتي يدعين التمرد ويعتبرن انهن تجاوزن هذا الصراع من اجل الوجود، يعانين من تشوش في الوعي بفعل الامتيازات وتملق النقاد»

«انا لست ساقطة او طاهرة، لست حواء آثمة ولا العذراء. لست من الملائكة ولا الشياطين، انا انسانة عندي جسد وعقل وروح، اخطيء واصيب واحب وامارس المعرفة واعارض رئيس الدولة واعارض زوجي» «انا عندي وعي ذكوري ونسوي، لست مسترجلة، انما عندي قوة الرجل النفسية، استطيع ان اتكلم واغضب وارفع صوتي واستطيع أن اكون هادئة عندي شهامة واذا اعطيتك وعداً لا بد أن افي به. فهل اكون رجلاً؟»

«من الصعب على الرجل الشرقي حالياً أن يتقبل هذا، وهي مسالة بحاجة إلى تغيير طويل في التربية والعقليات»

يمثل ختان الاناث شاغلاً اساسياً من مشاغل الصحة العامة : ويقدر أن ١٣٠ مليون امرأة على نطاق العالم قد تعرضن لشكل من اشكال هذا الاجراء. وهو يمارس، بشكل او بآخر في حوالي ٤٠ بلداً معظمها في شرق افريقيا وغرب افريقيا وفي شبه الجزيرة العربية ونتيجة للهجرة من هذه المناطق، فقد اصبح يمارس الآن ايضاً في اوروبا وامريكا الشمالية.

ويقدر أن حوالي مليون بنت يتعرضن كل عام لخطر الختان. ويتم اجراء الختان عادة للبنات الصغار او المراهقات. ويتم اجراؤه احياناً للمرأة التي وضعت مولوداً لتوها. وبما انه يتم عادة خارج نطاق النظام الطبي، وبدون تخدير، وباستعمال ادوات غير نظيفة يمكن أن تترتب عليه عواقب صحية خطيرة.

وتقوم الحكومات والمنظمات الدولية، بما فيها صندوق الامم المتحدة للسكان، والمنظمات النسائية، ومجموعات حقوق الانسان ووسائل الاعلام الاقليمية والدولية بتركيز الاهتمام بشكل متزايد على هذه الممارسة. وكان المؤتمر الدولي للسكان والتنمية اول مؤتمر دولي يعرب بوضوح عن معارضته لها، ودعا المجتمع الدولي إلى ازالة هذه الممارسة، وشدد المؤتمر على انها تنتهك حقوق الانسان وتشكل خطراً كبيراً على صحة المرأة طيلة حياتها. كما حث منهاج عمل المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة الحكومات والمنظمات الدولية وغير الحكومية على المساعدة في القضاء على هذه الممارسة.

## المرأة مهمة... ولكنها غير محسوبة

معظم العمل الذي تقوم به المرأة «غير مرئي» في الحسابات والاحصاءات الوطنية على الرغم من قيمته الانتاجية والاجتماعية الواضحة. واحد اسباب حسابها غير الكافي هو أن انشطة المرأة تكون عادة مركزة على نطاق ضيق في الزراعة، والقطاع غير الرسمي والبيت. وهي مجالات لا تزال البيانات الخاصة بها ناقصة بشكل ملحوظ، اضافة إلى أن اعمال المرأة تكون بدون اجر في الغالب، ومنها اعمال نقل المياه، وجمع الوقود، وتجهيز وطبخ الطعام والعناية بالاطفال.

واذا سئل الرجال عن ذلك يكون جوابهم في الغالب أن زوجاتهم لا يعملن، ولكن اذا اعيد صياغة السؤال لمعرفة ماذا يحدث لو أن زوجاتهم توقفن عن العمل، وخاصة في مجال الزراعة، لاجاب الرجال بان عليهم ان يستاجروا شخصا ما، وعلى سبيل المثال تسهم النساء في قرى نيبال بـ ٢٢ في المائة من دخل الاسرة. ولكن عندما يؤخذ الانتاج الكافي غير السوقي في الحسبان يرتفع اسهام المرأة إلى ٥٣ في المائة، ويقدر أن اجر العمل المنزلي الذي تقوم به المرأة من غير اجر اذا قيّم بشكل صحيح لاضاف الثلث إلى الانتاج العالمي.

بل ان المرأة تجد عملها في القوى العاملة الماجورة لا يقيّم تقييماً كاملاً، ولا تزال المرأة في الولايات المتحدة تكسب اقل من ٧٠ ٪ بالمقارنة بالرجال من نفس المستوى التعليمي، وتواجه النساء في اجزاء اخرى في العالم مشاكل مماثلة، وبوجه خاص النساء اللواتي يعملن في القطاع غير الرسمي.

والقيمة المتدنية التي تنسب إلى عمل المرأة تتطلب علاجاً اساسياً : تقدير دقيق لاسهامها في التنمية والرفاهية الاجتماعية الشاملة وهذا يتطلب بيانات افضل على اساس الجنس، وبوجه خاص فيما يتعلق بالقطاعات غير الرسمية والزراعية. (من وثائق صندوق الامم المتحدة للسكان)

## صندوق الامم المتحدة للسكان :
## صفية العمري سفيرة من اجل الاطفال المحرومين





□ صفية العمري

تم اختيار الممثلة العربية «صفية العمري» سفيرة «للنوايا الحسنة» من اجل الاطفال المحرومين من قبل صندوق الامم المتحدة للسكان. واثناء حفل تسليمها شهادة الامم المتحدة باختيارها كسفيرة رسمية للنوايا الحسنة، اكدت صفية العمري "أن ما يشغل تفكيرها هو تخفيف معاناة الاطفال المحرومين والمعاقين" وقد طلبت من كل اسرة عربية لديها طفل معاق بان لا تخجل منه بل تسعى إلى العناية به والاستعانة بالجمعيات الاهلية والمنظمات الدولية للتعاون في خدمته».



## من هنا نبدأ

اسفرت المعركة التي شهدتها الساحة الأردنية حول قانون المطبوعات والنشر والتي كان طرفاها الحكومة الحالية من جانب، والمدافعين عن النهج الديمقراطي وتطوير مؤسساتنا الاعلامية وتشريعاتنا المبنية على حرية التعبير والقول واحترام الراي الآخر، من جانب اخر، عن خيبة امل كبيرة في الشارع السياسي والشارع العام بعد أن تم اقرار قانون المطبوعات والنشر من قبل مجلس النواب بالشكل الذي ظهر به.

التهب الشارع الاردني دفاعاً عن استحقاقات حقبة الانفراج السياسي والنهج الديمقراطي والتي بدأت منذ عام ١٩٨٩ بعد مخاض طويل وتضحيات جسام واتسعت دائرة الرافضين لسياسة القمع الحكومية على كافة الاصعدة. وكانت معركة قانون المطبوعات والنشر احدى ساحات المواجهة التي توحدت فيها مواقف السياسيين والصحفيين ورؤساء تحرير الصحف والمدافعين عن حقوق الانسان وانضم اليهم تدريجياً اعداد كبيرة من النواب ومن الناس العاديين.

ولم يسبق ان شهد قانون معروض للمناقشة في مجلس النواب مثلما شهد قانون المطبوعات والنشر الحالي من اهتمام شعبي واسع ومن ثقافة اعلامية واسعة ساهمت فيها الصحافة الأردنية بشكل خاص. وهذا ما دفع إلى نقل الحوار الواسع إلى ردهات مجلس النواب وجذب اعداداً لا باس بها للدفاع عن حرية الراي وضرورة الالتزام بالقوانين الدولية. ولا شك ان الحملة العالمية التضامنية من قبل جمعيات حقوق الانسان ومن قبل الشخصيات الصحفية البارزة على المستوى العالمي والنقابات الصحفية قد ساهمت في الدفع باتجاه ادخال تعديلات على بعض مواد القانون.

الشارع السياسي الاردني اجمع على ضرورة رفض القانون والاكتفاء بقانون ١٩٩٣ ولكن العناصر الاكثر رجعية في السلطة التنفيذية، اصرت على مواقفها واستخدمت نفوذها بشكل مكشوف دون حياء او خجل إلى ان تحقق لها اصدار القانون بشكله الحالي بالرغم من المقاومة العنيفة لنواب المعارضة وعدد من النواب الاخرين.

وبعد، إن اقرار القانون ليس نهاية المطاف فالتحرك الشعبي قادر على أن يتواصل ويجمد سوء استخدام القانون، وقادر على المطالبة بمحكمة دستورية ترفض القانون باعتباره مخالف لنصوص الدستور.

## منظمة العفو الدولية



قال امين عام منظمة العفو الدولية بييرسانيه بمناسبة صدور التقرير السنوي للمنظمة لعام ١٩٩٨ : «ان الحقوق المنصوص عليها في «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» لا تعدو أن تكون بالنسبة لمعظم الناس في شتى انحاء العالم مجرد وعود على الورق. فهي وعود لم تتحقق لنحو ١,٣ بليون شخص يكابدون لكي يتدبروا امور العيش بدخولهم الضئيلة التي تقل عن دولار اميركي في اليوم، وكذلك لنحو ٣٥ الف شخص ممن يلقون حتفهم كل يوم من جراء سوء التغذية والأمراض غير المستعصية، ولبلايين البالغين ومعظمهم من النساء، ممن لا يستطيعون القراءة او الكتابة ولسجناء الراي القابعين خلف القضبان في نصف بلدان العالم، ولضحايا التعذيب في ثلث بلدان العالم».

واضاف بيير سانيه قائلاً : «إن ثمة حكومات لا تزال بدافع من السعي وراء المغانم السياسية والمصالح الشخصية تستخف بحقوق مواطنيها من اجل الابقاء على السلطة والامتيازات في ايدي قلة قليلة من النخبة، ولكن الامر الجديد نسبياً، والذي يبعث على القلق العميق، ان بعض الحكومات تحاول ان تجد ذريعة لمسلكها هذا بالطعن في مبدا عالمية حقوق الانسان الواردة في «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» وكذلك في مبدا عدم قابلية هذه الحقوق للتجزؤ اوالانتقاص».

وفي مواجهة هذه الدعاوى التي تتشدق بها الحكومات يوجد الآلاف من دعاة حقوق الانسان من الرجال والنساء في مختلف ارجاء المعمورة، ممن يخاطرون بحياتهم ويتكبدون المشاق من اجل حماية الحقوق الانسانية للآخرين وتعزيزها. وقد تعرض الكثيرون منهم للقتل أو «الاختفاء» أو السجن أو المضايقات بسبب نشاطهم، وتكرس منظمة العفو الدولية تقريرها السنوي هذا العام لاولئك المناضلين البواسل.

ومضى بيير سانيه قائلاً : «لقد قيل عن الاعلان العالمي لحقوق الانسان انه «اكثر اسرار العالم خفية» بالرغم من ان حكومات العالم قد تعهدت في عام ١٩٤٨ بان تبذل كل ما في وسعها من اجل توطيد وترسيخ المبادىء التي نص عليها. وتامل منظمة العفو الدولية ان تنجح في تغيير هذه الصورة من خلال حملتها الحالية الرامية إلى تعزيز مبادىء «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» قبيل الذكرى الخمسين لصدوره والتي تحل في ١٠ كانون الأول».

وأردف الأمين العام للمنظمة قائلاً : «إن في اعناقنا ديناً لضحايا الانتهاكات ولذويهم وللاجيال القادمة، الا وهو أن تشهد السنوات الخمسون القادمة تحقق الوعد ببناء عالم افضل واكثر عدلاً».

## لندن : حظر الالغام المضادة للافراد

اصدرت حكومة حزب العمال في بريطانيا قراراً في الاسبوع الماضي يحظر حظراً شاملاً استخدام القوات البريطانية الالغام المضادة للافراد في بادرة لتدعيم الحملة العالمية التي انطلقت من عمان في الشهر الماضي.

فقد صرح وزير الدفاع البريطاني انه قرر الغاء التصريح باستخدام الالغام في ظروف استثنائية وقال ان بريطانيا تامل أن يشكل قرارها ضغطاً على الدول التي ما زالت تصنع وتستخدم هذه الالغام واضاف "اكفا جيش في العالم الان قرر ان هذا النظام (الالغام) غير صحيح اخلاقياً وغير مجد عسكرياً".

ولا شك ان هذه الخطوة الرمزية ستشجع منظمة الناجين من الالغام وتعطي دفعة لاتفاقية اوتاوا التي تحتاج إلى اقناع الدول التي لم توقع عليها بعد إلى التوقيع بشكل سريع وخاصة الولايات المتحدة الاميركية.

## تقرير لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان خاص بالجزائر

اصدرت لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان توصيات في تقرير اصدرته بعد اجتماعات استغرقت ثلاثة اسابيع في جنيف خاصة بالجزائر. وقد طالبت الحكومة الجزائرية باجراء تحقيقات مستقلة حول تصرفات قوات الأمن في جميع حالات المجازر التي وقعت في الجزائر. فقد اعربت اللجنة عن «قلقها امام عدم اتخاذ الشرطة وقيادة الجيش الاجراءات الوقائية لحماية الضحايا».

وقد اعربت رئيسة اللجنة عن ارتياحها لزيارة وفد من الامم المتحدة برئاسة الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش للجزائر للاطلاع وتقصي الحقائق. كما حيت اللجنة تاسيس مرصد وطني لحقوق الانسان ومنصب وكيل لرئيس الجمهورية لاستقبال الشكاوى.

وبالمقابل صرح مندوب الجزائر في جنيف محمد الصالح دمبري بان الجزائر تحترم المعاهدة الدولية حول الحقوق المدنية والسياسية وستقوم باقرب وقت بوضع حصيلة التوصيات موضع التطبيق. كما اعلن الموافقة على فتح سجل مركزي لتسجيل حالات الاختفاء واجراء التحقيقات بالاخبار المتداولة عن أن التعذيب يستخدم بشكل منتظم. واضاف انه يثمن قرارات لجنة الأمم المتحدة ولجنة تقصي الحقائق التي لم تطالب بفتح تحقيقات دولية في الجزائر مثلما طالبت بذلك منظمات عالمية لحقوق الانسان.

## العاطلون عن العمل في المغرب يعتصمون

عاطلون عن العمل يعتصمون امام البرلمان في اشارة إلى الاحتجاج المتصاعد بعد اشهر بل سنوات من «الضغط النفسي والتردي الصحي والتشرد في شوارع الرباط».. كما جاء في البيان الذي اصدره المعتصمون والذين تعهدوا بمواصلة كل الاشكال النضالية إلى حين انتزاع حقهم الدستوري في العمل. وياتي هذا الاعتصام للتعبير عن الاحتجاج بعدم الوفاء بالتعهدات السابقة بايجاد فرص عمل للجامعيين العاطلين عن العمل.

## صحفيون بلا حدود

صرح روبير منيار رئيس منظمة «صحفيون بلا حدود» بان بلدان الشرق الأوسط تعتبر من اكثر بلدان العالم قمعاً لحرية التعبير وحقوق الانسان والديمقراطية. وبالرغم من حدوث تقدم في بلدان مثل مصر والأردن، إلا أن السنة الاخيرة شهدت تراجعاً كبيراً في هذين البلدين بعد ان وضعت مصر قيوداً جديدة على اصدار صحف مستقلة واصدر الاردن قانوناً للمطبوعات والنشر يضع قيوداً على حرية الصحافة ويتضمن حظراً واسع النطاق على اية تغطية صحفية يعتبرها المسؤول الحكومي (مدير المطبوعات) ضارة (!!) بالأمن الوطني والاستقرار السياسي.

## الاعلان عن انتهاء تجارة العبيد

اقيم في اكرا عاصمة غانا احتفالاً بمناسبة الاعلان عن انتهاء تجارة العبيد وذلك بدفن رفات آخر عبدين في مدينة اسين مانسو التي يعتقد انها كانت آخر نقطة لشحن الافارقة إلى العالم الجديد (اميركا) كعبيد.

وكان تجار العبيد ينقلون الافارقة بعد أن يبرموا صفقات بيعهم إلى اسيادهم البيض في اميركا ويتم نقل العبيد تحت الحراسة في ظروف بشعة مصفدين بالاغلال حتى لا يثورون وهم على متن البواخر.

# مارسيل خليفة.. «في البال اغنية» من على مدرجات جرش

كلمة السر التي حشدت الجموع في المدرج الجنوبي خلال مهرجان جرش كانت «مارسيل خليفة». إن لهذا الفنان الملتزم جمهور كبير من الشباب الذي يشاركه الالتزام بقضايا الوطن.

صرح مارسيل خليفة قبل الشروع بحفلاته الغنائية في مهرجان جرش أن اغانيه «محاصرة» خاصة من قبل الفضائيات العربية وغيرها. ذلك لأن مارسيل لا يعتمد على الغناء الزاعق والراقص ولكنه يعتمد على الشعر الملتزم والكلمة المؤثرة والموسيقى الراقية.

والجديد هذه المرة عند مارسيل الاغنية التي اهداها إلى اطفال قانا باسم «كان في مرة طفل صغير». وكانت مؤثرة كثيراً في الجمهور الذي شكل الكورال الحقيقي لمارسيل بدءاً من اغاني محمود درويش المأخوذة من "ديوان العصافير تموت في الجليل" بالاضافة إلى اغنية «وعود من العاصفة» التي اهداها إلى محمود درويش، تبعتها اغنية «احمد العربي».

شاركت المغنية الملتزمة «اميمة خليل» بصوتها ذي الحساسية العالية باغنية «عصفور طل من الشباك» التي اهداها خليفة إلى السجناء في سجون العدو وفي السجون العربية.

الجمهور تفاعل مع اميمة وتابع الغناء مع مارسيل وانبهر بالاداء الموسيقي المميز بتنويعات بارعة من عود شربل روحانا وكمان انطوان خليفة وتشيللو سركيس كوشتريان.

## الجمهور مش عايز كدة

● بقلم عثمان الجمّال

هذا العنوان يقصد به أن يكون نقيضاً للمقولة (الجمهور عايز كدة) تلك المقولة التي يرددها المروجون للفن الهابط، سواءً في مجال الدراما او الاغنية متهمين الجمهور بانه سطحي وساذج وليست له القدرة على تذوق الفن الراقي والجاد ولكن من مشاهدتي حفلة الفنان الملتزم مارسيل خليفة على شاشتنا الصغيرة مساء الخميس، يكتشف بأن الجمهور يحب ويعشق ويتذوق، بل ويتوق إلى الفن الجاد والملتزم.

اذ بمجرد ان سمع اولادي بالسهرة حتى تحلقوا حول التلفاز بهدوء وانتباه حتى انهم تقمصوا شخصيات غير تلك التي اعرفهم بها وبالمناسبة فهم شباب واطفال ويسمعون كثيراً الاغاني الرائجة وهذا يكفي للدلالة على أن الجمهور يريد الافضل، وعلى ذلك فمن خلال الحضور الكثيف، حيث امتلأ المدرج على جنباته، وهذا يعكس سعة القاعدة الجماهيرية لهذا النوع من الفنون.

وبالرغم من أن الفنان اقتصر في ادائه على عدد قليل من الآلات التي كانت في معظمها آلات شرقية صحيحة، ولعله اراد بذلك ان ينقل الكلمة مجردة وواضحة عارية من أي اكسسوارات، وكأنه يريد أن يبرز المعاني الرائعة والبناء المحكم لكلمات اغانيه.

والامر الملفت للإنتباه ذلك التواصل الرائع بين الجمهور والفنان حيث شارك الجمهور الفنان كجزء اساسي من العمل ولم يكتفوا كالعادة بالاستماع ولهذا مقصد سام من الفنان، حيث قصد ان يطلب من المخرج تسليط الاضواء على الجمهور، وكما عبر عن قصده بوضوح عندما قال للجمهور بانه يتمنى فيما بعد ان تتحول هذه المشاركة وهذه الروح الجماعية إلى شيء اروع واكثر تطور والفهيم تكفيه الاشارة وقد تبين ان هذا الجمهور وبالرغم من اغلبيته الساحقة، هم من الشباب فإنهم يحفظون جميع اغانيه، بالرغم من انها لا تبث في الاذاعة او التلفاز، فهذا دليل آخر على أن الفن الجيد يكسر الحواجز ويتجاوز الحدود ويتسرب من بين كل الممنوعات

البقية ص ١٥

## مهرجان هيئة الأمم المتحدة للشباب

تجمع اكثر من (٧) آلاف شاب في براغا في البرتغال يوم ٢ آب في مهرجان شباب الأمم المتحدة بهدف اعداد توصيات لمؤتمر وزراء الشباب في العالم الذي عقد ما بين ٥ – ٧ آب في لشبونة عاصمة البرتغال.

كان من اهداف المهرجان البحث في مواضيع تهم مستقبل الشباب مثل نزع السلاح وحقوق الانسان ووصول النساء إلى مواقع اتخاذ القرار وغيرها من المواضيع. وقام الشباب بتقديم مطالبهم وتوصياتهم إلى مؤتمر وزراء الشباب، بالاضافة الى الحوار بين شباب العالم للتوصل إلى حلول للعديد من القضايا ذات البعد العالمي، هناك العروض الفنية والحفلات الموسيقية بالقرب من المخيم الذي اقيم لايواء الشباب المشاركين في المهرجان.

وقد اتيحت الفرصة للرياضيين من الشباب المشاركة في المباريات الودية في مختلف الالعاب في الوقت الذي مارس فيه الفنانون هوايات فن النحت والرسم وعلم الفلك والمعالجة بوخز الابر وفن الفسيفساء وغيرها من النشاطات.

## هيئة ادارية جديدة لفرع رابطة الكتاب باربد

انتخبت الهيئة العامة لرابطة الكتاب الاردنيين فرع اربد الاسبوع الفائت هيئة ادارية برئاسة الكاتب حسن ناجي وعضوية كل من الكتاب مصلح النجار وحسين العمري وعمر ابو الهيجا واحمد الخطيب واقرت الهيئة العامة التقريرين الاداري والمالي عن السنة المنتهية بعد مناقشتهما.

## في حوار مع نائب رئيس نادي الفجر للفنون - اربد

### هذه اهدافنا وهذه مشاكلنا

### لا توجد حركة فنية كاملة في اربد

### على مدار عشر سنوات دعم وزارة الثقافة اربعمائة دينار فقط للنادي

حوار



■ اجرى الحوار : خالد نواف البطاينة

يعتبر نادي الفجر للفنون احد الصروح الفنية والثقافية والاجتماعية الهامة في محافظة اربد والتي تخدم قطاعاً كبيراً من الشباب من خلال صقل مواهبهم واستثمار طاقات انتاجهم واوقات فراغهم في ممارسة هواياتهم المختلفة بما يعود عليهم بالنفع والفائدة، ويحميهم من مغبة السقوط بين انياب الفراغ القاتل. ولمعرفة المزيد عن هذا النادي التقت «الجماهير» مع نائب رئيس النادي السيد ايمن ابو دبوس الذي استقبلنا بابتسامة لم تفارقه.

### اهداف وتاسيس النادي

فعن بداية تأسيس النادي والاهداف التي يسعى إلى تحقيقها اكد السيد ايمن ابو دبوس أنه تم تأسيس النادي سنة ١٩٩٤ بقرار من معالي وزير الثقافة والشباب باسم فرقة الفجر للفنون في الوقت الذي كانت اربد تفتقر فيه إلى مثل هذا النادي، مشيراً إلى ان النادي يسعى إلى احتضان الشباب وتنمية تمسكهم بارضهم ووطنهم وتنشيط الحركة الفنية وتوسيع قاعدتها في محافظة إربد ونقلها بصورة ممتازة لباقي مدن المملكة وتوفير الظروف الملائمة لنمو طاقات الهواة والمبدعين والعمل على تطويرها في جو من الحرية والانفتاح وتعميق الإنتماء والاعتزاز بالأردن لأن الانتماء والاعتزاز بالاردن هو جزء من انتمائنا واعتزازنا بالأمة العربية الماجدة الواحدة.

### نشاطات النادي

وعن اهم النشاطات التي يقوم بها النادي قال السيد ايمن ابو دبوس : هي النشاط المسرحي والموسيقي والغنائي والاهتمام بالتراث الشعبي من خلال عرضه وتقديمه وكذلك اقامة النشاط الكشفي والثقافي. واضاف ابو دبوس شاركنا بمهرجان جرش للاعوام ٨٥، ٨٦، ١٩٨٧، ومهرجان عمان الفني الأول عام ١٩٨٦ وفزنا بالمركز الاول وعرضنا عدة مسرحيات اهمها (رجل حي في التابوت) (واربد عروس الشمال) من تاليف واخراج الفنان ناصر امين ومسرحية (يوميات الاستاذ صوص) تاليف واخراج هشام حمادة ومسرحية (البديل) تاليف الفنان وليد بشكار وكذلك إقامة مهرجان التراث والماكولات الشعبية. كذلك اقمنا امسيات شعرية وندوات ثقافية ومحاضرات مختلفة واصدرنا مجلة دورية باسم النادي بإشراف الاستاذ خالد بطاينة وشاركنا بإحياء العديد من الاحتفالات والمناسبات الوطنية والقومية والدينية.

### لجان النادي

وعن اهم اللجان المنبثقة عن النادي اجاب نائب رئيس النادي بأن هناك عدة لجان فرعية هي لجنة المسرح وقد قامت بعض مسرحيات خاصة من خلال الفرقة المسرحية التابعة للنادي. ولجنة الموسيقى والغناء وقدمت اغان جديدة، ولها فرقة موسيقية تقوم بتقديم وتطوير الالحان الفلكلورية وبثوب عصري جديد. ولجنة التراث وقد عرض لوحات غنائية ورقصات تعبيرية مستوحاة من التراث الشعبي. والمجموعة الكشفية التي اقامت مخيمات كشفية وتدريبية وترفيهية في الحمة الأردنية والشونة الشمالية وعجلون والعقبة عدا عن الاعمال التطوعية لخدمة البيئة المحلية. وهناك اللجنة الاعلامية التي قامت باصدار مجلة دورية باسم النادي.

وعن مدى دعم وزارة الشباب والثقافة للنادي قال نائب رئيس النادي وهو حزين لهذا التقصير من قبل الوزارة بان النادي لا يتلقى اي دعم من الوزارة وان مجموع الذي تلقاه النادي وعلى مدى عشر سنوات كانت حصيلتها اربعمائة دينار من وزارة لها وزنها وثقلها في المجتمع والنادي إبن شرعي لها ولا نعرف السبب. وبين السيد ابو دبوس ان الوزارة لا تدعم سوى النية وفرق عمان الفنية.



## لمواجهة العولمة : التنمية المستقلة (٢/٢)

● بقلم د. الفونس عزيز

مع تصاعد الاتجاه للعولمة في مختلف مجالات الانتاج والتجارة الخارجية واسواق المال، وفي ظل استراتيجية كونية تضعها الشركات متعددة الجنسيات بما يحقق مصالح الراسمالية العالمية، تزداد التحديات أمام البلدان النامية، الامر الذي يبرر اهمية مناقشة السياسات التي يجب على هذه البلدان الاخذ بها لمواجهة تحديات العولمة.

في هذا الصدد تطرح سياستان رئيسيتان، تتمثل الاولى في تبني نهج التنمية المستقلة، وتتمثل الثانية في تدعيم تعاون الجنوب – الجنوب. وسوف نتناول هنا السياسة الأولى، ونرجيء السياسة الثانية للمرة القادمة.

تعني التنمية المستقلة، التنمية التي تعتمد على القدرات الذاتية للاقتصاد القومي، وبما يضمن التنمية المستدامة، والاعتماد على الذات له مقوماته الاساسية اهمها فيما يلي :

اولاً : قيام الدولة بالدور القيادي للتنمية من خلال اتباع أسلوب التخطيط القومي الشامل، والاستناد إلى قطاع عام قوي يتولى ادارة القمم الحاكمة للاقتصاد القومي من بنوك وصناعات استراتيجية.. إلخ.

ثانياً : رفع معدلات الاستثمار إلى ما لا يقل عن ٣٠٪ من الدخل المحلي، من خلال ليس فقط تعبئة المدخرات النقدية، لكن أيضاً تعبئة المدخرات الحقيقية (تعبئة الفوائض الاقتصادية الكامنة) عن طريق القضاء على مختلف اشكال الفقر في استخدام الموارد مثل تحويل البطالة المقنعة إلى عمالة منتجة.. الخ. وأيضاً القضاء على مختلف اشكال الاستهلاك الترفي.

ثالثاً : توزيع الاستثمارات على مختلف الانشطة الإنتاجية بما يحقق الاستخدام الأمثل لهذه الاستثمارات بهدف بناء القاعدة الإنتاجية والتكنولوجية المتقدمة للاقتصاد القومي، الامر الذي يساعد على تدعيم القدرات التنافسية للاقتصاد القومي، وبما يضع الأساس السليم لمواجهة مشكلتي العجز في الميزان التجاري والمديونية الخارجية.

رابعاً : الاهتمام بنوع خاص بالزراعة والصناعات الغذائية لتحقيق نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي في الغذاء.

خامساً : الاهتمام بتنمية الإنسان منذ طفولته صحياً وتعليمياً.. الخ، لرفع القدرات الإنتاجية للعامل البشري.

سادساً : الاخذ بالسياسات التي تحقق التوزيع العادل لعوائد عوامل الإنتاج لتحقيق العدالة الاجتماعية، الامر الذي يقضي على الشعور بالإغتراب مما يساعد على تنمية الانتماء إلى المجتمع، ويدفع جموع العاملين إلى بذل المزيد من الجهد والعمل ينعكس أثره على تعظيم معدلات النمو.

واخيراً وليس اخراً، فإن من اهم مقومات التنمية المستقلة التي بدونها لا تتحقق هذه التنمية، قيام حكم وطني تقدمي يؤمن بحق الجماهير في حياة إنسانية آمنة وكريمة.

هذه باختصار اهم مقومات التنمية المستقلة، لكن يبقى ان نذكر أن التنمية المستقلة بمعنى الاعتماد على الذات تتطلب ايضاً قيام اشكال جديدة وفعالة من التعاون بين البلدان النامية، ويعني هذا الاعتماد على الذات لكي يحقق اهدافه في التنمية المستقلة، يجب ان يكون اعتماداً جماعياً على الذات، ويجرنا هذا إلى مناقشة تعاون الجنوب – الجنوب.

## «محلى الموت على بوز الدبابة»

● بقلم دريد سعيد

قبل ايام كنت مدعواً لحفلة زفاف، وهناك وفي منتصف الحفل استمدت فرقة خاصة للدبكة الشعبية الفلسطينية لتقديم وصلتها ابتهاجاً بالعرس، وما ان بدأت حتى تفاعل الجميع معهم بشكل لا يوصف، كما وانهم كانوا بحاجة إلى هذه الوصلة وتلك الاغنيات الجميلة فامتزج «ابو الزلف» ويا ظريف الطول» وغيرها الكثير.

والجدير بالذكر اننا اذا عدنا إلى ماضينا وفلكلورنا لا بد لنا وبشكل تلقائي العودة إلى الوطن واغنيات الوطن الرائعة. فبينما كانت الفرقة تنشد اغنيات الفرح، بدأ الجميع ينشدون للوطن المغتصب وتعالت آهات الألم المكتومة في الصدور من خلال «راجعين يا فلسطين» ويا محلى الموت على بوز الدبابة» وعلى الرشاش على الرشاش» كل ذلك اعاد لذاكرتنا ولو لقليل من الوقت بعض من الحياة، فتذكرنا ارضاً مقدسة ووطناً مغتصباً منذ خمسين عاماً اسمه فلسطين، واعدنا للذاكرة بطولات وتضحيات الشهداء.

وفي اليوم التالي، كنت اتابع برنامجاً فضائياً اتابعه دائماً، فقدم تقريراً عن حلم كبير، يحلم به كل عربي يعشق امته ووطنه الواحد، كان التقرير عن «اوبريت الحلم العربي».

هذا الحلم الذي يظهر احياناً وكأنه امل يساعدنا على البقاء، ويظهر احياناً اخرى وكأنه غاية مستحيلة التحقيق.. واكثر شيء لفت الانظار في هذا التقرير، تلك الصور الحية التي رافقت اغنية الحلم، تلك الصور التي سردت قصة خمسين عاماً من النكبة، وسردت كل جرائم العدو التي ارتكبت بحق شعبنا العربي.

عندما شاهدت كل ذلك، مر على بالي وبسرعة كبيرة خارطة واسعة تمتد من المحيط إلى الخليج بدون حدود او حواجز، كانت لوحة رائعة الجمال، لكن وفي قلبها نقطة سوداء قد شوهتها، فتذكرت فلسطين والجنوب والجولان والشعب العربي المحترق في هذه المنطقة، ولست ادري لماذا مر امام عيني شريط الاحداث الدامية منذ عام ١٩٤٨ وحتى اوسلو وغيرها، وسألت نفسي، من كان سبباً في زرع هذه البقعة السوداء او تكبيرها على الاقل؟!!، وقلت ولا ادري ان كنت قد قلتها غضباً أو حزناً أو املاً، لو ان هذا الكيان الكبير من المحيط إلى الخليج فعلاً بدون قيود ولا حواجز، اما كان بوسعه أن يزيل تلك البقعة المشوهة السوداء؟!

ربما انّ هذا الموضوع قد صار مضجراً للكثيرين هذه الايام – خاصة للشباب وللاسف – لكن لا بد لنا ومهما حدث ان نُبقي في ذاكرتنا موضوع لا نسمح لانفسنا حتى التفكير بنسيانه، وهو ان لنا نحن كل العرب قلب مغتصب وقطعة من كبدنا قد سلخت وسرقت منا، فهذا اقل واجب يمكن تقديمه...

ونعود ونقول «يا محلى الموت على بوز الدبابة»

## خصخصة التعليم..!

● بقلم رجب البنا – عن "الأهرام" المصرية –

من حين لآخر تظهر دعوة لاعادة النظر في مجانية التعليم، مرة بحجة ان ميزانية الدولة لا تتحمل كل هذه الأعباء المتزايدة بعد أن وصل الانفاق على التعليم إلى ١٢ مليار جنيه، وما زال محتاجاً إلى المزيد، ومرة بحجة أن المجتمع لا يحتاج إلى كل هؤلاء الذين تفرزهم المجانية على الاستمرار حتى التعليم الجامعي، ومع تزايد اعداد الخريجين ازدادت البطالة، ومرة أخرى بحجة أن الاتجاه العالمي الآن يسير نحو تحرير الاقتصاد وتراجع الدولة وترك كل شيء لآليات السوق.

وفي نفس الوقت تتكرر التصريحات الرسمية بانه لا تراجع عن مجانية التعليم لانها مقررة بالدستور، ولانها ضمانة لحماية الاغنياء واساس الاستقرار الاجتماعي.

وبين المطالبين بمراجعة مجانية التعليم والمدافعين عنها ظهر اتجاه اخر، اعتمد على التسلل دون أن يدخل في الصراع الفكري القائم، وراهن على تحقيق هدفه خطوة خطوة.. وواضح ان هدف هذا التيار هو نقل عملية تعليم ابناء الطبقة الغنية ثم الطبقة المتوسطة من التعليم الحكومي إلى التعليم الخاص، مستغلاً الرغبة لدى الطبقة الجديدة في التميز، والسعي إلى ايجاد مجتمع خاص لها يسمونه مجتمع الصفوة، بحيث تكون لهم مصايف ومنتجعات خاصة بهم، وأحياء مقصورة عليهم، واندية لا يدخلها سواهم، وطبيعي أن يستدعي ذلك، أن تكون لابنائهم مدارس لا يستطيع ان يدخلها غيرهم، ليس على اساس التفوق والنبوغ، ولكن على اساس القدرة على دفع المصاريف المدرسية والتكاليف الاخرى التي وصلت اخيراً إلى ارقام لا يصدقها عقل، وازدادت المبالغة في جعل هذه المدارس خاصة بأبناء هذه الطبقة إلى حد اشتراط سداد المصاريف بالعملات الاجنبية رغم انها على ارض مصرية، والتلاميذ والعاملون فيها مصريون..

ومع مظاهر التميز في هذه المدارس من ملاعب، ومعامل، واجهزة كمبيوتر، وسيارات خاصة لنقل التلاميذ، استطاعت أن تؤكد الفكرة لدى عامة الناس بان التعليم الحكومي ليس على المستوى المطلوب، رغم ان اوائل الثانوية العامة، ونوابغ العلماء، والمتفوقين في التعليم الجامعي والدراسات العليا ممن تعلموا في المدارس الحكومية، ولكن الناس عادة تتأثر بالانطباعات ولا تبحث عن التقارير والاحصاءات. واستطاعت هذه المدارس ايضاً ان تزيد الطلب عليها، بحكم التقليد، ورغبة الآباء من الطبقات المتوسطة في ان يهيئوا لأبنائهم مستقبلاً مضموناً، متصورين ان المكانة الاجتماعية المتميزة في المستقبل ستكون لخريجي هذه المدارس التي تعلم التلاميذ بلغات اجنبية، وتعدهم للعمل في الشركات والبنوك الاجنبية التي تنتشر في المجتمع وتتعامل باللغات الاجنبية، ومع ازدياد الطلب على هذه المدارس فانها تفرض ما تريد من شروط إلى حد إجراء اختبارات للآباء والأمهات قبل قبول الاطفال، وتحصيل آلاف الجنيهات دون ضابط او رقابة، وبعد أن كانت المدارس الخاصة في الاساس نوعاً من الخدمة تحولت إلى وسيلة للاستغلال وتحقيق الربح السريع، وجذب هذا المجال رجال الاعمال الذين لا شأن لهم ولا خبرة بالتعليم لدخول هذا المجال باعتباره مشروعاً لاستثمار الاموال وتحقيق ارباح تفوق المجالات الاخرى في الصناعة أو التجارة أو الزراعة.. وامتد الاستغلال إلى المدرسين الذين يعملون بعقود اذعان وتضطرهم ظروفهم إلى قبول اجور وشروط عمل مجحفة.. واصبح ضحايا الاستغلال هم المدرسون وأولياء الامور في وقت واحد..

والحجة السهلة التي يرددها الذين يساندون هذا الاستغلال هي أن هذه المدارس الخاصة يحكمها العرض والطلب، ومن لا يريد أن يرضخ لشروطها فامامه المدارس الحكومية لا ترد سائلاً.. وهي حجة وإن كانت في ظاهرها معقولة، لكنها مثل كل الحجج المؤيدة للاستغلال والمعادية للعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص تنطوي على مخاطر كثيرة، اولها انها تمثل اعتداء على نظرية اقتصاد السوق ذاتها، لان هذه النظرية لا تعني ترك السوق بلا ضابط او رقيب، ولكنها تعتمد على توفير آليات السوق، وفي نفس الوقت تقوي أجهزة الدولة المسؤولة عن ضبط ورقابة آليات السوق لكيلا تنحرف ولا تتحول إلى الاحتكار، او الاستغلال، او الكسب الحرام.. فالدولة في الاقتصاد الحر هي المسؤولة عن ضمان أن تكون هذه الحرية الاقتصادية ملتزمة بقواعد العدالة، والنزاهة، دون أن تنحرف أو تجور

البقية ص ١٥

## محكمة جنائية دولية

● بقلم سلامة احمد سلامة

التطور التاريخي المهم الذي مر دون أن يحفل أو يحتفل به العالم العربي كثيراً، هو الاتفاقية التي تم التوصل إليها قبل أسبوع، وحققت حلم الشعوب منذ قرون، لإنشاء محكمة جنائية دولية، تتولى محاكمة مجرمي الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الإبادة العرقية أي أنها تحاكم الأفراد الذين يتهمون بارتكاب هذه الجرائم، على خلاف محكمة العدل الدولية بلاهاي التي تحاكم الدول.

ومنذ أكثر من اربع سنوات، بذلت جهود متواصلة تحت اشراف الامم المتحدة لإنجاز هذه الاتفاقية، التي أعتبرت أول جهد حقيقي لإنشاء آلية قضائية دولية دائمة، على غرار محكمة نورنبرج التي شكلها الحلفاء لمحاكمة مجرمي الحرب الالمان، ثم انقضت بعد اداء مهمتها، وبقيت العدالة الدولية مفتقرة لتشريع عالمي يتم الاتفاق عليه، يكفل القصاص من كثير من السفاحين الدوليين الذين افلتوا من العقاب والمحاسبة، من امثال بول بوت سفاح كمبوديا الاكبر الذي قتل أكثر من مليون نسمة، او كاراجيتش سفاح البوسنة الذي اقام اكبر عدد من المذابح ومعسكرات الاعتقال والتعذيب ضد مسلمي البوسنة، وغيرهما من الذي ارتكبوا المذابح في رواندا.

وطوال الشهر الماضي انعقد مؤتمر دولي جرت خلاله مداولات صعبة.. وظهر اثناءه حجم الخلافات السياسية، بين فريق يمثل الاغلبية من دول العالم «١٢٠ دولة» يسعى إلى إقامة محكمة جنائية دولية قوية ذات ولاية طبيعية تلقائية على الجرائم الرئيسية الثلاث، وهي جرائم الإبادة، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، وبالأخص في الجرائم الكبرى التي تعجز الدولة صاحبة الشأن فيها عن محاكمة مرتكبيها، وفريق آخر يمثل الاقلية «٧ دول» ويريدها محكمة ضعيفة يعطي لمجلس الامن حق تحريك الدعوى وتكليف المحكمة بالنظر في قضايا بعينها، ويضم هذا الفريق اغلبية الدول الخمس الكبرى : أمريكا والصين وروسيا، انضمت إليها الهند وليبيا وقطر والجزائر واسرائيل في التصويت ضد مشروع الاتفاقية.

وقد عارضت امريكا معارضة مستميتة قيام هذه المحكمة، وتعيين مدع عام دولي مستقل لا يخضع لسلطة مجلس الأمن.

وكانت الحجة التي استندت إليها امريكا، هي مخاوفها من تعرض جنودها الذين يشتركون في مهمات دولية للمحاكمة إذا ارتكبوا أعمالاً وحشية منافية للقوانين الدولية.

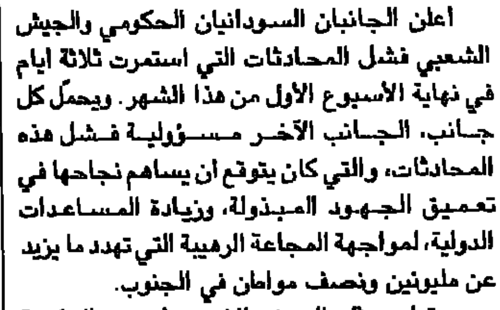
أما اسرائيل فقد اعترضت على الاتفاقية لانها

البقية ص ١٥

# فشل محادثات السودانيين في أديس أبابا وانفجار مظاهرات طلابية صاخبة في الخرطوم

أعلن الجانبان السودانيان الحكومي والجيش الشعبي فشل المحادثات التي استمرت ثلاثة ايام في نهاية الأسبوع الأول من هذا الشهر. ويحمّل كل جانب، الجانب الآخر مسؤولية فشل هذه المحادثات، والتي كان يتوقع أن يساهم نجاحها في تعميق الجهود المبذولة، وزيادة المساعدات الدولية، لمواجهة المجاعة الرهيبة التي تهدد ما يزيد عن مليونين ونصف مواطن في الجنوب.

ويقول ممثلو الجيش الشعبي أن وفد الحكومة السودانية رفض أن تشمل المفاوضات منطقة جبال النوبة والنيل الأزرق، وتمسك بضرورة البحث في الجنوب السوداني بحدوده عام ١٩٥٦ الموروثة من فترة الحكم الاستعماري. واختلف الوفدان كذلك على طول الفترة الانتقالية، إذ أن الوفد الحكومي يرى أن تكون الفترة الانتقالية التي تسبق الاستفتاء اربعة سنوات بينما يرى وفد الجيش الشعبي أن تكون سنتان.





□ الرئيس المصري لدى استقباله زعماء المعارضة السودانية

وبعد انتهاء المحادثات قال المتحدث باسم الجيش الشعبي أن المفاوضات لم تتوصل إلى حلول للمشكلة السودانية، وإن وفد الحكومة السودانية مارس اسلوب المراوغة ومحاولة تجزئة القضية السودانية وتقسيم المعارضة. وأعلن رئيس وفد الحكومة السودانية للمفاوضات وزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان نتائج المفاوضات شكلت عودة إلى الوراء، واتهم وفد الجيش الشعبي بالدعوة إلى الانفصال من خلال الدعوة لإقامة كونفدرالية في السودان. وتقرر ان يلتقي الوفدان مرة اخرى بعد ثلاثة اشهر، في حين أعلن ممثلو المناطق التي رفض وفد الحكومة بحث قضية مناطقهم انهم سيستمرون في الكفاح المسلح.

من ناحية اخرى انفجرت مظاهرات طلابية صاخبة في الخرطوم اثر الاعلان عن وفاة الطالب محمد عبد السلام بابكر والذي قيل انه قتل تحت التعذيب من قبل قوات الأمن، بعد ان اصيب بنزيف حاد في المخ. وقد تمكنت جموع الطلبة من اختراق الحاجز الأمني الذي ضرب حول جامعة الخرطوم والوصول إلى المنطقة التجارية وسط المدينة. وقال شهود عيان إن المتظاهرين رددوا شعارات منها، «مقتل طالب مقتل امة»، «ويا خرطوم ثوري ثوري ضد الوضع الدكتاتوري».

وكانت شرطة مكافحة الشغب قد اقتحمت الجامعة إثر بدء الطلاب في التجمع والهتاف وسط الجامعة، واطلقت عليهم الغاز المسيل للدموع. ويعتقد أن السلطات لم تعد تثق برجال الشرطة الذين يبدون تعاطفاً واضحاً مع الطلاب المتظاهرين، لذلك لجأت إلى شرطة مكافحة الشغب وقوات الدفاع الشعبي التي تضم الطلاب الاسلاميين المتطوعين للقتال. وحصلت في وسط مدينة الخرطوم مجابهات حادة بين المتظاهرين من جهة وبين رجال مكافحة الشغب والطلاب المؤيدين للحكومة من جهة ثانية ورشق المتظاهرون قوات السلطة بالحجارة مما ادى إلى تحطيم زجاج العديد من السيارات وبعض واجهات المحال التجارية، بينما لجأت قوات مكافحة الشغب إلى استخدام الغاز المسيل للدموع والهراوات.

واتهم بيان صدر عن الطلاب، جهاز الأمن بتزييف الحقائق وحملته مسؤولية قتل الطالب كما اتهم سلطات الجامعة بعدم الدفاع عن الطلاب وقامت الجماهير في مدينة ود مدني باعتقال نائب مدير الجامعة وعميد شؤون الطلاب اللذين ذهبا للتعزية، وذلك بعد أن تم تشريح الجثة وثبت انه توجد جروح في الرأس بآلة حادة.

من ناحية أخرى اتهم مسؤول في وزارة العدل السودانية ثلاثة كهنة كاثوليك بالتورط في انفجارات وقعت في الشهر الماضي في العاصمة السودانية. وقد تم توقيف الكهنة الثلاثة حسب تصريح مسؤول رسمي لم يذكر اسمه لصحيفة الرأي العام السودانية «تتوفر معلومات عن علاقتهم بالمتمردين وتورطهم في التفجيرات التي استهدفت عدة مواقع استراتيجية في العاصمة.

ومن الجدير بالذكر انه تجري حالياً محاكمة متهمين بالاشتراك في عمليات التفجير التي وقعت في العاصمة الخرطوم وغيرها من المدن السودانية. وبينما تحمل الحكومة، المعارضة مسؤولية هذه التفجيرات، فإن قادة المعارضة يؤكدون أن الحكومة هي التي تقف وراء هذه الاعمال بهدف توجيه ضربا للمعارضة وإسكاتها

# خلافات حادة حول منطقة الانسحاب بين العلمانيين والمتدينين اليهود

■ بقلم نظير مجلي رئيس تحرير جريدة الاتحاد الحيفاوية

يتعرض رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لضغوط وتهديدات داخلية من طرفي الائتلاف الحكومي، العلمانيين من جهة والمتدينين من جهة اخرى، حول المكانة الجغرافية للمناطق التي ينوي الانسحاب منها بموجب المبادرة الاميركية. ويتحول هذا الخلاف إلى تهديد جدي بعرقلة تنفيذ الانسحاب، حتى قبل أن يتم الاتفاق عليه بين اسرائيل والفلسطينيين.

والحديث يدور، في الاساس، عن ٣ في المائة من مساحة الضفة الغربية المقرر الانسحاب منها، اضافة إلى مساحة ١٠ في المائة، لا خلاف عليها تقريباً.

وحسب الخطة التي اعدها الجيش الاسرائيلي، يتم الانسحاب من مناطق عدة، بينها مناطق في وسط الضفة الغربية في ضواحي نابلس وعلى الطريق ما بين رام الله ونابلس من جهة، وما بين جنين ونابلس من جهة ثانية، إلا أن الاحزاب الدينية والمستوطنين اليهود المستعمرين اعترضوا على هذه الخريطة، وقدموا بديلاً لها بموجبه يكون الانسحاب بالاساس من منطقة صحراوية قرب بيت لحم ومنطقة اخرى في غور الأردن قرب اريحا جنوبًا وغرب طوباس شمالاً.

والسبب في اعتراض المتدينين هو ان هذه المناطق مأهولة بالمستوطنات الاستعمارية، والانسحاب منها يؤدي إلى عزل المستوطنات اليهودية لتصبح جيوباً محاصرة داخل المناطق الفلسطينية، مما يهدد حياة المستعمرين اليهود، بينما يرى الجيش ان غور الاردن يجب إن يظل بالكامل تحت السيطرة الاسرائيلية، بوصفه خط دفاع اول في اخطر منطقة حدودية، لأنها الاطول، ومنها يمكن أن تزحف جيوش عربية، كما حصل سنة ١٩٦٧، حين اقتربت منها فرق من الجيش العراقي وغيره.

ويرد المتدينون على هذا الادعاء بأن الجيش الاسرائيلي قادر على اعادة احتلال اية منطقة في الضفة الغربية في حالة الحرب، خصوصاً اذا لم تكن مأهولة بالفلسطينيين. وكما قال عضو الكنيست ارييه درعي، زعيم حركة «شاس» الدينية لليهود الشرقيين: «الحديث يجري عن منطقة صغيرة ستكون محاطة بالمعسكرات الاسرائيلية من كل الجوانب، ولن تكون على تواصل مع الحدود الأردنية».

ويميل بنيامين نتنياهو إلى رأي المستوطنين والمتدينين لأسباب اخرى. فهو يريد اعطاء الفلسطينيين مناطق صحراوية مع ضمان بقائها محميات طبيعية، أي دون السماح بالبناء السكني فيها الا بموافقة اسرائيل. بينما منح الفلسطينيين اراضيهم الواقعة بين المدن سيتيح لهم البناء السكني الحر وبالتالي استيعاب الفلسطينيين باذن أو دون اسرائيل (هناك شكاوى اسرائيلية منذ عدة اشهر تقول أن السلطة الفلسطينية تقوم بتهريب العائدين الفلسطينيين بواسطة تزوير وثائق او بواسطة استقبال زائرين كضيوف يبقون في اراضي السلطة الوطنية ولا يغادرونها).

ويلاقي هذا الموقف من نتنياهو غضباً ليس فقط في وزارة الدفاع وقيادة الجيش، بل لدى الاحزاب العلمانية المتحالفة معه مثل «الطريق الثالث» بزعامة وزير الامن الداخلي، افيجدور كهلاني، وحزب «تسومت» بزعامة نائب رئيس الحكومة وزير الزراعة رفائيل ايتان، واوساط واسعة في الليكود. بل أن كهلاني هدد بالتصويت إلى جانب نزع الثقة عن الحكومة، في اصرار نتنياهو، على تمرير الانسحاب وفقاً لخريطة المستوطنين والمتدينين.

وكان كهلاني قد ابلغ الامير حسن، في عمان مؤخراً، إن التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين هو مسالة اسبوع او عشرة ايام على الاكثر. واضاف ما بين المزاح والجد: «لكن المشكلة ستكون بين اليهود انفسهم: حول نوعية مناطق الانسحاب».

## مشاورات لتشكيل حكومة وحدة وطنية في اسرائيل

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية إن اكثر من عشرة لقاءات سرية قد تمت بين نتنياهو ويهود باراك زعيم حزب العمل المعارض من أجل البحث في تشكيل حكومة وحدة وطنية. وكانت مصادر صحفية اسرائيلية مطلعة قد كشفت النقاب عن هذه الاتصالات.

ويقال أن هذه الاتصالات قد جرت في مركز الموساد وكانت تهدف إلى التوصل إلى اتفاق بين زعيمي الحزبين الكبيرين في اسرائيل حول تقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة أو إقامة حكومة وحدة وطنية ينضم اليها حزب العمل المعارض كخيار بديل آخر محتمل بعد تنفيذ اسرائيل لانسحابها العسكري الثاني من اراضي الضفة الغربية.

وقالت صحيفة معاريف التي اوردت هذا النبأ، ان اللقاء الاخير في سلسلة هذه اللقاءات التي أحيط انعقادها بكتمان شديد جرى قبل بضعة أيام من مغادرة زعيم المعارضة إلى الولايات المتحدة الامريكية، حيث عقد هناك سلسلة محادثات سياسية مع عدد من المسؤولين في الادارة الامريكية بينهم وزيرة الخارجية ومستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي



# المجزرة في افريقيا ... لماذا ... ومن؟

النتائج التي أسفرت عنها عملية تفجير سفارتي الولايات المتحدة الامريكية في كل من كينيا وتنزانيا، لم تقف عند حدود تدمير مباني السفارتين وقتل العديد من موظفيها، ولكنها تعدتها إلى سقوط مئات القتلى والاف الجرحى، من المواطنين الأبرياء، مما يثير تساؤلاً هاماً، عن الهدف الذي يمكن أن يبرر هذه المجزرة، والذي تعتبر الاجابة عليه مدخلاً للإجابة عن السؤال الاكثر اهمية، وهو من الذي يقف وراءها؟، ومن هي الجهة التي اعطت لنفسها حق انتزاع هذه الارواح البريئة، وأن تشوه آلاف البشر في لحظة اندفاعتها الاولى نحو الحياة، وكيف يمكن استقراء الحدث في ضوء هذه النتائج، وما هي الاحتمالات الممكنة.

الاحتمال النمطي والجاهز، الذي أوحى به الاعلام العالمي، تمثل في سيناريو، هجوم ارهابي، شنته واحدة من المنظمات الأصولية المتطرفة، بهدف المساس بالمصالح الامريكية في الخارج، وانتقاماً من سياستها في المنطقة، ومنذ اللحظة الأولى للحدث، تم الحديث عن تواجد اشخاص ذوي ملامح شرق أوسطية، ويتحدثون اللغة العربية في مسرح الحدث، متجنباً الاتهام المباشر لجهات عربية بتحمل المسؤولية، وعلى خلفية تجربة تفجير المركز التجاري والذي تبين فيما بعد أنها عملية امريكية داخلية نفذها اليمين الامريكي المتطرف.

□ عناصر من الـ «اف بي اي» يبحثون عن ادلة في ركام السفارة الامريكية في نيروبي

هذا الاحتمال النمطي، مبنيٌ اساساً على الادراك لحجم الغضب الذي تزرعه الولايات المتحدة، في منطقتنا، نتيجة لحجم الايذاء الذي تلحقه بشعوبنا العربية، من خلال سياسة الدعم المطلق للعدوان الاسرائيلي، وكذلك الاستمرار في الحصار الذي تفرضه على بعض الدول العربية، خاصة ليبيا والعراق، الذي نتج عنه، موت مئات الآلاف من الاطفال والشيوخ والنساء.

بالتدقيق في المتغيرات التي حدثت على الصعيد الافريقي، يبدو الباب مفتوحاً امام احتمالات اخرى. لعلها تكون الأقوى من الاحتمال النمطي الذي سبق الاشارة إليه وهي متفجرات على صعيدين .

–

– التغيرات على صعيد الصراع على مناطق النفوذ في افريقيا بين القوى ذات الحضور التقليدي، والمركز الامريكي الصاعد حالياً وبشدة على الساحة الافريقية، وهو صراع اتخذ شكل المذابح الجماعية او الحروب الاهلية او الصراع الحدودي او التمرد العسكري، وما زالت رواندا، والكونغو الديمقراطية بزعامة كابيلا المتمرد السابق على موبوتو والذي لم تكد تستقر له الامور في البلاد، حتى اندلعت حركة تمرد جديدة ضده في الشمال ماثلة للعيان.

– التغيرات على صعيد العلاقات العربية الافريقية، وخاصة الليبية الافريقية، فالعلاقات العربية الافريقية هي تقليدياً علاقات أكثر من جيدة، بحكم الجوار الجغرافي والعلاقات التاريخية والدينية، والنضال المشترك خلال مرحلة التحرر الوطني ضد الاستعمار والتمييز العنصري وقد وقفت افريقيا وبالرغم من الضغوط والظروف الصعبة إلى جانب القضايا العربية العادلة، وخاصة القضية الفلسطينية وقد شهدت هذه العلاقات تطوراً كبيراً في الآونة الاخيرة، لعبت فيه كل من مصر وليبيا دوراً هاماً خاصة بعد نجاح ليبيا في عرض وجهة نظرها العادلة من قضية (لوكربي) والتي تم تاييدها بقرار من محكمة العدل الدولية. لقد كان عنوان هذا التطور في العلاقات. اقرار الرؤساء الافارقة خلال مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية الأجد، بضرورة رفع الحصار الظالم عن ليبيا، وبعد أن قدمت ليبيا كل ما يمكن تقديمه في موضوع (لوكربي)، وإمهال مجلس الأمن الدولي حتى نهاية ايلول لرفع هذا الحصار، وتلا ذلك قيام بعض الرؤساء الافارقة بخرق الحصار الجوي المفروض.

ونعتقد بأن هذا الموقف الافريقي الصلب والمشرف، هو الذي دفع الادارة الامريكية لتقديم مبادرتها بالموافقة على الاقتراح الليبي بإجراء المحاكمة في بلد محايد، وهو بالضبط ما نظن أنه اثار اليمين الامريكي العنصري المتطرف والمتغلغل في مختلف الدوائر الامريكية، خاصة الأمنية منها والمتحالف بشكل وثيق مع نظيره الاسرائيلي.

باستعراض نتائج التفجير، نجد أن النتائج المباشره له كانت ازدياد النفوذ الامريكي في البلدين المستهدفين، إلى درجة أن الولايات المتحدة وبمشاركة اسرائيلية، تتولى الآن، عملية الانقاذ وجمع الأدلة والاشراف على عمليات الاعتقال والتحقيق مع المشتبه بهم، وهي بذلك تتولى اعمالاً هي في صلب اعمال السيادة الوطنية التي يجب أن تمارسها أية دولة بنفسها.

اما على صعيد الخسائر البشرية والمادية، فمن الواضح أن العملية بدت وكأنها مصممة بالدرجة الأولى لإلحاق افدح الخسائر بالمواطنين الافارقة، الذين بلغ عدد القتلى منهم حوالي (٢٣٠) قتيلاً وما البقية ص ١٥

# التسمين الاستيطاني في الجولان

القرار الاسرائيلي الآخذ بتوسيع المستعمرات الصهيونية في الجولان المحتل يعتبر تصعيداً خطيراً للوضع الامني برمته في المنطقة وهو استمرار لسياسة الاستفزاز الاسرائيلي، عن طريق توسيع المستوطنات وتسمينها المتبعة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

الاسرائيليون وعلى ما يبدو لم يديروا ظهورهم لعملية السلام، ولكنهم يدفعون الآن وبشكل حثيث المنطقة إلى حالة من القلق والتوتر القابل للاشتعال، في أية لحظة، والانتقال إلى حالة استعراض القوة في الجنوب اللبناني عن طريق اجراء التجارب على الاسلحة الصاروخية الجديدة فوق رؤوس المدنيين العزل، وهذا السلوك لا يمكن فهمه إلا في هذا الاطار، وهي رسالة من المؤكد أن اسرائيل تريد توصيلها إلى السوريين بشكل خاص، والعرب بشكل عام، على ما يمكن أن يواجهوه في حالة اعتراضهم على المخطط الصهيوني.

الجامعة العربية التي تدارست القرار الاسرائيلي لم تجد امامها سوى التنديد بشدة، بالقرار، على قاعدة (وكفى الله المؤمنين شر القتال). كما هي العادة دائماً.

الحقيقة البسيطة التي يحاول العرب دائماً تجنبها أن الاستيطان الاسرائيلي سواء كان ذلك في الضفة الغربية او الجولان السوري، هو استيطان مدفوع التكلفة بالكامل من قبل حكومة الولايات المتحدة الامريكية، الحليف الاستراتيجي لبعض الدول العربية والشريك الاستراتيجي للبعض الآخر، والتي هي الصديق المجرب بالنسبة لنا نحن العرب عموماً، هكذا وبالولادة، وبالرغم من كل شيء وهي الراعية الوحيدة لعمليتنا السلمية المظفرة.

الظروف الصعبة التي احاقت بالعالم العربي من كل جانب تستدعي بالضرورة الارتقاء بمستوى التنسيق العربي المشترك، لاخذ موقف صلب للدفاع عن حاضر المنطقة ومستقبلها بعيداً عن حالة التشرذم والصراعات، ومحاولات كل دولة بلعب دور اقليمي في المنطقة، لا يخدم في محصلته سوى المخطط الامريكي الصهيوني.

العالم العربي، ليس كمية مهملة على صعيد العالم، يتلاعب بها اللصوص وشذاذ الآفاق كما يحلو لهم، وليس حالة عارضة على التاريخ البشري، ولكنها الارادات التي تبدو خائره والعزيمة التي هي الآن في حالة سبات عميق.

من حق سوريا أن تتخذ كل الاجراءات ضد جريمة الحرب التي ترتكبها الدولة الصهيونية ضدها، والمطلوب وقفة عزّ واحدة ليس اكثر، فهل نفعلها.

# اعتقال مستشار السفارة الاسرائيلية بموسكو لتورطه في عمليات تجسس

كشف مسؤول بادارة مكافحة التجسس بجهاز الأمن الفيدرالي الروسي النقاب عن ان جهاز الأمن الروسي تمكن من ايقاف ريوفين دنييل مستشار السفارة الاسرائيلية في موسكو وضبطه متلبساً بتسلم صور لأراضي بعض الدول العربية من عميل روسي، التقطها جهاز الاستطلاع الفضائي التابع للمخابرات العسكرية.

وأشار المسؤول إلى أن دنييل كان يعمل في جهاز المخابرات الاسرائيلية «الموساد» قبل فصله، وانتقاله للعمل في جهاز «الناتيف» في موسكو ليصبح رئيساً لقسم المعلومات والتحليل به.

واضاف أن «الناتيف» جهاز اسرائيلي يعمل تحت غطاء البقية ص ١٥

## تموز .. أعلى درجة حرارة للكرة الأرضية منذ ١٢٠ عاماً !

اعلن ال جور نائب الرئيس الامريكي أن الاحصاءات الرسمية اثبتت أن شهر يوليو الماضي كان أكثر الشهور حرارة على الإطلاق في كل انحاء العالم منذ ١٢٠ عاماً، في تاكيد لارتفاع معدلات حرارة الكرة الارضية بشكل غير مسبوق. فقد سجلت معدلات درجات حرارة الكرة الأرضية خلال يوليو رقماً قياسياً بلغ ١٦,٥ درجة مئوية، أي بزيادة ٠,٦ درجة على المعدل القياسي السابق في يوليو ١٩٩٧، علماً بان المعدل الطبيعي لدرجات حرارة الكرة الأرضية هو ١٥,٨ درجة مئوية بعد حساب متوسط درجات الحرارة في المناطق الحارة والباردة والجليدية.

ودعا آل جور الكونغرس الامريكي إلى التصديق على إتفاق مؤتمر «كيوتو» لخفض انبعاث الغازات وثاني اكسيد الكربون التي تسهم في ارتفاع درجات الحرارة، مشيراً إلى أن العلماء يحذرون من أحوال مناخية اكثر قسوة، تجلب المزيد من موجات الحرارة والفيضانات والعواصف والجفاف، إذا لم تتخذ الإجراءات اللازمة لتخفيض انبعاث الغازات، في أسرع وقت ممكن. وفي الوقت نفسه حمّل خبراء الطقس البريطانيون الولايات المتحدة المسؤولية عن ارتفاع درجات الحرارة في العالم، وأكدوا أن امريكا تتهرب من الالتزامات التي تعهدت بها لخفض معدلات انبعاث الغازات.

# طالبان تستولي على مزار شريف والمعارضة تتهم باكستان

أعلنت حركة طالبان انها استولت على مدينة مزار شريف آخر معاقل قوات المعارضة في الشمال، وذلك بعد قتال ضار استمر عدة ايام، استخدمت فيه الطائرات الحربية والمدافع والصواريخ وصنوف اخرى من الاسلحة.

وبينما تعلن حركة طالبان بان المدينة سقطت بدون مقاومة تذكر، فإن قوات المعارضة تؤكد وقوع اشتباكات عنيفة اضطرت على اثرها للتراجع والانسحاب.

وكانت وسائل إعلام ايرانية قد اشارت إلى احتمال اشتراك قوات باكستانية بشكل مباشر في المعارك الاخيرة بين طالبان وبين قوات تحالف المعارضة، الأمر الذي ادى إلى تحقيق انتصارات كاسحة لطالبان وتأمين سيطرتها التدريجية على عدد من المدن والمعاقل الشمالية والتي كان اخرها مزار شريف. وتؤكد المعلومات المتسربة من قبل تحالف المعارضة هذه الاتهامات، هذا إضافة إلى اتهامات بتسليح باكستان الكثيف لقوات طالبان.

وبالاستيلاء على مزار شريف، فإن طالبان تسيطر حالياً على معظم الأراضي الافغانية. وتشعر دول الجوار بمخاوف جدية من احتمالات تدفق المهاجرين، خاصة بسبب الاجراءات القاسية التي تتخذها جماعة طالبان بحق القوى التي تخالفها في بعض الأمور الدينية. حيث تبدي طالبان اقصى حالات التشدد، فقد سبق وأن طالبت السكان بالتخلي من اجهزة التلفزيون، ومنعت النساء من ممارسة العديد من الأعمال. وفي كل مرة كانت تستولي طالبان على مواقع جديدة كان ذلك سبباً في المزيد من الهجرات للسكان. واكثر المناطق تخوفاً من تدفق المهاجرين هي الجمهوريات الاسلامية السوفياتية السابقة وايران ومناطق وسط اسيا الاخرى. وادت نتائج المعارك الاخيرة الى حالة من الاستنفار في الدول المجاورة التي اتخذن اجراءات عسكرية مشددة لمنع الهجرة اليها وتثير المعلومات عن احتجاز ديلوماسيين ايرانيين كرهائن في مزار شريف مخاوف جدية من تطور الصراع المسلح.

وقد شهدت وكالات الاغاثة الدولية ضغوطاً حادة في الفترة الأخيرة مما ادى إلى تقليص العاملين فيها، ويتوقع ان يؤدي الوضع الجديد إلى اتساع اعمال التصفيات السياسية والعسكرية لقوى المعارضة ولا يتوقع المراقبون أن تؤدي سيطرة طالبان على معظم الأراضي الافغانية إلى حالة من الهدوء أو الاستقرار، بسبب استمرار عوامل الصراع. وقد شهدت افغانستان حالات من الكر والفر في قضية الاستيلاء على المدن. وتشير بعض الانباء إلى أن طالبان نجحت في الأونة الأخيرة في إحداث انشقاقات في تحالف المعارضة في اكثر من مكان

واما القضية الهامة، بالنسبة للشعب الأفغاني، هي هل ستؤدي التطورات الاخيرة إلى وقف حمام الدم، ام ان النزيف سيبقى مستمراً مع توفر عوامل كثيرة لذلك.

□ احد مقاتلي طالبان يعبىء قاذفة صواريخ بالعتاد شمال كابول

# الأزمة الروسية تتفاقم.. وعوامل الصدام الداخلي تتزايد

اصبح واضحاً أن الأزمة المركبة في روسيا تتفاقم، وتؤدي الضائقة الاقتصادية العميقة إلى تصاعد موجات الغضب الشعبي وتعزز التحركات الاجتماعية والطبقية. ويتبدى بوضوح فشل السياسة الاقتصادية في مواجهة الأزمة العميقة. ويعتقد على نطاق واسع ان العديد من الاجراءات التي تتخذها سلطات الرئيس يلتسن في الجانب الاقتصادي تعزز نفوذ القوى المهيمنة على الاقتصاد بدلاً من المساهمة في حل الأزمة ومواجهة تداعياتها.

ويقول الخبراء الذين يراقبون التطورات الاقتصادية في روسيا، ان الاقتصاد الروسي في انتظار ان تطلق عليه رصاصة الرحمة، اما خبراء صندوق النقد الدولي فيصفون الأوضاع بالكارثية، ويقولون إن الاقتصاد على وشك الانهيار. اما أرنود بورش غراف رئيس شعبة دراسات الجريمة المنظمة بمركز الدراسات الاستراتيجية الدولية في واشنطن فيقول، «الاقتصاد الروسي ليس اقتصاد سوق ولا يمكن أن يكون، ولا يجب اعتباره كذلك، إنه اقتصاد تسيطر عليه عصابات الجريمة المنظمة التي يتجاوز عددها ٨ الاف منظمة تخترق كافة مؤسسات الدولة وتسيرها لحسابها».

وتشير التقارير إلى ان ما يزيد عن ٢٥ مليون مواطن يعيشون تحت خط الفقر في روسيا. ومثلهم على الاقل لم يتسلم مرتبه الشهري منذ مدة طويلة. ويكفي ان نعلم ان توقف قطار الشحن عبر سيبريا نتيجة لاضراب نفذه عمال المناجم ادى إلى خسارة تزيد عن ٢٠ مليون دولار خلال اسبوعين. هذا إضافة إلى ان عمليات الخصخصة التي تنفذها السلطات زادت من حدة الأزمة جراء الاستغناء عن ملايين العمال، حيث ارتفعت البطالة إلى ٩٪ حسب الاحصاءات الرسمية، ولكن نسبة البطالة أعلى من ذلك بكثير، بعد ان كانت صفراً في العهد السوفياتي الامر الذي ادى إلى تفشي الجريمة وظاهرة الاستجداء وازدياد حالات الانهيار النفسي وحالات الانتحار، وارتفاع معدل الادمان على المخدرات والكحول وارتفاع معدل الوفيات ففي العام الماضي ارتفع عدد الوفيات إلى مليون شخص، وهبط المعدل الوسطي للعمر في روسيا من ٧٠ إلى ٥٨ سنة.

وتلعب عصابات المافيا والجريمة المنظمة دوراً كبيراً في تدمير الاقتصاد الروسي واستنزاف موارده وترزخ البلاد حالياً تحت اعباء ديون تزيد عن ٢٠٠ مليار دولار، والتي تشكل حوالي ٤٠٪ من اجمال الناتج المحلي. ويقدر خبراء ان خسائر الاقتصاد الروسي بعد سبع سنوات من حكم يلتسن تصل إلى أكثر من ٦٠٠ مليار دولار، الأمر الذي يدفع الكثير من الروس إلى المقارنة بين العهد السوفياتي السابق والعهد الانفتاحي الديمقراطي بقيادة يلتسين!!!

ويعاني الاقتصاد الروسي من الانخفاض المستمر في قيمة الاسهم حتى انخفضت في هذا العام بنسبة ٦٥٪ كما تراجع النمو بنسبة ٠,٨٪ عام ١٩٩٧. وأمام هذا التدهور المريع وخوفاً من النتائج المترتبة على ذلك والتي قد تؤدي إلى سقوط النظام، وامام صرخات انصار النظام، اعلنت الولايات المتحدة رسمياً عن استعدادها لانقاذ الاقتصاد الروسي في واحدة من أكبر عمليات الانقاذ، وذلك بموافقتها على توفير قرض قيمته ٢٢,٦ مليار دولار للعامين ١٩٩٨ – ١٩٩٩، هذا إضافة إلى قرض تم الحصول عليه من قبل صندوق النقد الدولي بقيمة ١١,٢ مليار دولار. وبذلك ترتفع قيمة القروض التي حصلت عليها روسيا من الغرب إلى ٩٤,٨ مليار دولار منذ عام ١٩٩٢، هذا إضافة إلى قروض سرية من عدد من الممولين بينهم جورج سورس المضارب الدولي المعروف.

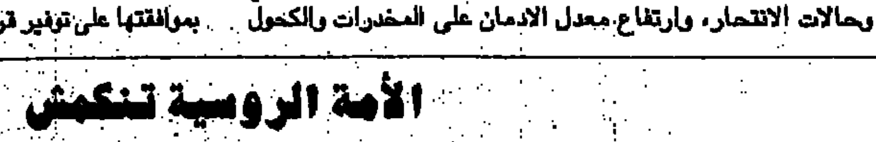
لقد ادت الاوضاع الاقتصادية المعقدة، إلى تعميق النزاعات والصراعات في المجتمع الروسي وخاصة السياسة والعرقية، وقادت في كثير من الحالات إلى صراعات مسلحة. وواجه يلتسين حالات من الصدام مع قوى المعارضة حول العديد من القضايا، وكان أبرزها المواجهة الحادة مع الدوما من اجل تعيين رئيس الوزراء الحالي كيرييتكو. وكذلك الصراع حول القبول باقرار القوانين التي يطالب بها صندوق النقد الدولي كشرط للحصول على المساعدات المالية.

وفي الاسبوع المنصرم، اي التاسع من هذا الشهر، رفض يلتسين مشروع قانون مطروح أمام الدوما ينص على نقل سلطات الرئيس إلى رئيس الوزراء إذا ما اقتضت الضرورة ذلك.

وذكرت الإذاعة الروسية أن يلتسين اعتبر مشروع القانون حول ضمان مواصلة السلطة الرئيسية في الدولة في حالة عدم تمكن الرئيس من تنفيذ ذلك، هو مشروع غير دستوري ولا يتطلب اي مداولات اخرى في المجلس، موضحاً ان المشروع يطالب بإزاحة الرئيس عن منصبه مؤقتاً، وهو امر يحظره الدستور.

من ناحية اخرى اجرى الزعيم الشيوعي الروسي زوغانوف مشاورات مع قوى المعارضة والنقابات العمالية والمهنية بهدف تنظيم إضراب شامل في روسيا في الخريف المقبل، وذلك احتجاجاً من مختلف شرائح الشعب على عجز الحكومة وتفاقم الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وضد التعسف في تطبيق قوانين الضرائب.

□ العمال الروس يدقون ارض الميدان الاحمر بخوذاتهم تعبيراً عن غضبهم لتاخر رواتبهم



## الأمة الروسية تنكمش

غدا ضمون الامة الروسية خطراً حقيقياً بفعل انخفاض الولادات وتزايد الوفيات لاسباب اقتصادية واجتماعية.

وبموجب ارقام رسمية اوردتها لجنة الاحصاء في مدينة بطرسبورج، لينينغراد سابقاً، التي تعد العاصمة الثانية لروسيا ولد خلال سبعة الاشهر الاولى من العام الحالي في هذه المدينة ١٥,٥ الف طفل اي بنسبة تقل ٤٪ عمّا كانت عليه في الفترة ذاتها من العام الماضي، فيما بلغ عدد المتوفين ٣٢,٦ الف نسمة اي اكثر من ضعف المولودين.

وخلال الاشهر السبعة إياها عقدت في المدينة ١٤,٥ الف حالة زواج مقابل ١١,٨ الف حالة طلاق. وإذا استمرت الأوضاع على هذه الصورة فإن المدينة البالغ عدد سكانها حالياً ٤,٧٧ مليون نسمة قد تنكمش إلى النصف خلال السنوات القليلة.





### قانون المطبوعات

نتوقع قانوناً عصرياً وديمقراطياً يعالج الكثير من الثغرات في قانون ٩٣ ويساهم في رفع سقف الحريات العامة والديمقراطية ومنها حرية الصحافة وحرية التعبير والراي، واحترام الراي الاخر. إلا ان المداولات لم تكن بمستوى الطموحات وجاءت مخيبة للآمال، رغم توفر الظروف الموضوعية والمواتية لايجاد قانون ديمقراطي. واشار النائب البطاينة، إلى ان بعض النواب انسحبوا احتجاجاً على عدم التزام رئيس المجلس بالنظام الداخلي وفرضه العودة إلى التصويت من جديد على إحدى المواد، بعد ان تم التصويت عليها، والانتقال إلى مناقشة مادة جديدة. ومن الجدير بالذكر انه لدى إعادة التصويت من جديد على تلك المادة، وبخصوص النواب الذين سبق وان خرجوا من القاعة، نقص عدد الذين صوتوا من اجل الغاء فقرة من احدى المواد بتسعة اصوات، وذلك بسبب الضغط الرسمي، المباشر وغير المباشر.

وفي ظل هذه الظروف وبسبب الغياب غير المفهوم او المبرر من قبل عدد كبير من النواب، تمكنت الحكومة من تمرير القانون بشكله الحالي.

واضاف النائب البطاينة في لقاء خاص مع «الجماهير» ان قانون المطبوعات والنشر الجديد يهدف الى "اعدام" الصحافة الحرة والحد من سلطتها الرقابية التي تهدد كل من تسول له نفسه ان يلعب بمقدرات الوطن.

وقال ان هناك ايد خفية تحاول التاثير على بعض اعضاء مجلس النواب وخصوصاً عندما جرى إعادة التصويت على البند السابع من المادة (٤٣) بعد ان تم رفضها في التصويت الاول. الا انه تم إقرارها وتمريرها عند الإعادة.

### اعتقال

السفارة الاسرائيلية بموسكو يختص باجراء الاتصالات مع يهود رابطة الدول المستقلة وشرق اوروبا، وكذلك تنفيذ برامج استقدام المهاجرين لإسرائيل، والاتصال بالعلماء الروس الذين يمكن أن تستفيد اسرائيل من خبراتهم.

وكانت المخابرات الاسرائيلية قد نددت اكثر من مرة بنشاط «الناتيف» في روسيا بسبب تعدي موظفيه لصلاحياتهم، بالرغم من علاقة الصداقة القوية التي تربط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نيتنياهو بقائد «الناتيف» ياكوف كيدمي.

إلا ان الجهاز يحظى بمكانه خاصة بين اجهزة المخابرات الاسرائيلية.

### نتائج الثانوية

مما سيجعلهم فريسة للبطالة المتفشية بمعدل مرتفع في البلاد. والغريب في الامر، انه في الوقت الذي يعلن فيه المسؤولون عن عدم مقدرة الجامعات على أستيعاب اكثر من ١١ الف طالب، فإنهم يعلنون عن وجود برنامج «التعليم الموازي» في بعض الجامعات وبعض الاختصاصات ولكن برسوم مضاعفة عدة مرات.

وهذا يعني انتكاسة في التعلم الجامعي نحو الخصخصة، مما يعني ان التعليم الجامعي بشكل عام سيكون متاحاً اكثر فاكثر للمقتدرين والميسورين مادياً. أن المتفوقون من الفقراء، وذوي الدخل المحدود، فلا فرصة لتحقيق طموحاتهم في التعليم الجامعي.

### الجمهور

ويصل إلى الناس بل ان الناس تسعى اليه وتبحث عنه بكل الوسائل المشروعة وغير المسموح بها.

وكم كان جميلاً ورائعاً هذا الفيض للمشاعر التي فجرتها هذه الاغاني، فقد حلق الفنان بالجمهور من خلال اغانيه الحماسية واستمطر الدموع عندما غنى للوطن وقهوة الام وإلى اجمل الامهات التي بكت دمعتين ووإداه ولم تنطوي في ثياب الحداد، فقد سمت مشاعر حب الوطن والارض والعشق للحرية ورفع المشاركون علامات النصر، ولم نر تحريكاً لارداف او هز للحضور وكم كانت اميمه الخليل رائعة عندما وقفت امام الميكرفون بجلال وبساطة وكأنها، تقف امام حزب وانسان صوتها المنفرد او اي موسيقى، مسخرة الجمهور بقدراتهم الصوتية والادائية العالية والأهم من ذلك وبرغم أن جميع الفرص متاحة امامها لم تقبل لهذه الطاقات الهائلة والمتفوقة بأن تحولها إلى سلعة تجارية، وتمسكت بالإلتزام بوسامة أن الفن اداة نضالية وثورية.

اذاً الجمهور ايها السادة وايها المسؤولون الإعلاميون ترى يذكر، وإنما هم التجار والسياسيون الرسميون هم من يريدون ذلك ويروجون له وهم سماسرة العولمة الثقافية والحضارية.

### ازمة الاقتصاد

انخفاض حاد في الطلب المحلي الكلي، وذلك بسبب تقلص القدرة الشرائية لدى المواطنين وانخفاض قيمة الين وتراجع الأجور، وازدياد معدل البطالة الذي يقال انه يقرب من ٤,٥٪، وهو أعلى معدل منذ الحرب العالمية الثانية. وإضافة الى ذلك فإن الجهاز المصرفي الياباني يواجه احتمالات الافلاس للعديد من البنوك وسط تقديرات تصل إلى نصف تريليون دولار من الديون المعدومة او المشكوك فيها مع ما يترتب على ذلك من انهيارات للمؤسسات المالية والتجارية والمصرفية.

وبدلاً من ان تقود اليابان عملية اخراج الدول الآسيوية من ازمتها، فإنها اصبحت تشاركها في الأزمة، وتساهم في تدويل الأزمة، الأمر الذي يلقي بظلال من الشك على احتمالات النمو الاقتصادي العالمي. وفي ضوء ذلك أخذت مختلف الجهات المعنية تعيد النظر في تقديراتها لمعدلات النمو المتوقعة حتى نهاية هذا العام وفي العام المقبل. وقد أعلن رئيس وزراء اليابان أن انعاش الاقتصاد الياباني يحتاج إلى سنة أو سنتين من خلال خفض الضرائب وزيادة الانفاق الحكومي واصلاح القطاع المصرفي. ولم تؤد تصريحات رئيس وزراء اليابان إلى تهدئة المخاوف المتزايدة، حيث اخذت تتدهور أكثر فاكثر قيمة الين امام الدولار وهبطت أسعار الأسهم اليابانية. وتؤثر التطورات بشكل سلبي على الوضع الاقتصادي في هونج كونغ والصين. وإذا اقدمت الصين على تخفيض سعر عملتها الوطنية لمواجهة التطورات غير المؤاتية لها في التجارة الخارجية، فإن الأمر سيزيد من مصاعب النمور الآسيوية واليابان كذلك.

وهكذا يتضح ان العالم يقف أمام مؤشرات كثيرة وجدية على احتمالات تعمق الأزمة الاقتصادية.

### خصخصة التعليم

لصالح من بيده قوة المال ضد المجتمع وابنائه، الحرية الاقتصادية في كل دول العالم التي تطبقها ليست حرية مطلقة، ولكنها حرية مقيدة بقيود المصلحة العامة وحماية الأمن الاجتماعي والاستقرار، ولذلك في اكبر الدول الراسمالية يشترط قبول نسبة غير قليلة من التلاميذ المتفوقين غير القادرين مجاناً واعفاؤهم من المصاريف، لاشعار الطبقات الفقيرة بان المجتمع لا يهدد الكفاءات والمواهب لمجرد العجز المالي عن دفع تكلفة التعليم الجيد..

والفكرة هي الا يتحول المجتمع إلى مجتمع طبقات مغلقة، وتكون الفرص حكراً على ابناء طبقة واحدة، وتعاني بقية الطبقات الحرمان مع ما هو معروف من آثار ترسب الشعور بالحرمان في نفوس قطاعات كبيرة من ابناء المجتمع، وفي نفس الوقت فان المجتمع حريص على اكتشاف اصحاب المواهب الخاصة، لان هؤلاء هم الثروة الحقيقية للمجتمع، وقوة الدفع التي تحقق التقدم فيه في مجالات العلم والفكر والفن..

ليس هناك دولة غائبة عن رقابة السوق بكل دقة، وليست هناك دولة لا تتدخل وتفرض كلمتها إذا انحرف البعض عن الطريق الصحيح للحرية الاقتصادية واقتصاد السوق، ولذلك ليس غريباً أن يطلب الناس من الدولة أن تتدخل لقطع الطريق على المنادين بإعادة النظر في مجانية التعليم، وإعادة الصف السادس الابتدائي لتصحيح مسار التعليم ذاته واعادة الفعالية اليه تماشياً مع ما هو سائد في العالم المتقدم والمتخلف على السواء، وايضاً أن تتدخل لضبط مسار القطاع الخاص في التعليم بالذات الذي يحتاج اكثر من غيره إلى الحماية، وإلى إبعاده عن محاولات الاستغلال.

ويكفي ان نلاحظ ان التضييق على التلاميذ في المدارس الحكومية بمنع التحسين في الثانوية العامة دفع أولياء الأمور مضطرين إلى المدارس الخاصة للحصول على الشهادة البريطانية او الأمريكية، وفيهما مناهج اسهل ونظام يسمح بالتحسين.. ويكفي ايضاً أن نراجع احصائيات دول العالم ابتداء من امريكا وفرنسا وبريطانيا إلى الهند واسرائيل لنرى أن الاتجاه السائد هو التوسع في التعليم الجامعي، وهذا ما يسمونه ديمقراطية التعليم، بل ان هناك نظرية اخرى نبهنا إليها وزير التعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين هي «التفوق للجميع» اي ان من حق جميع التلاميذ أن يحصلوا على التعليم، ومن حقهم ايضاً أن يحصلوا على الفرصة كاملة للتفوق لكي تتسع قمة هرم المتفوقين في المجتمع، وهذا يعني فتح مزيد من الأبواب للتوسع في التعليم وتحسين مستواه لكل ابناء الوطن، بدلاً من أن تكون فرصة التفوق مقصورة على قلة لمجرد انها تملك المال، وقد لا تملك القدرة العقلية والاستعداد للتفوق.. وعلينا ان نحدد بوضوح قاطع فلسفة التعليم بحيث لا تكون هناك فرصة للتسلل لتخريبها من الأبواب الخافية.

### رسالة

الوداع على مرتكبي هذه الجرائم منذ ان أنّ وزير الصحة السابق، ايها الناس انهم يطعمونكم القمامة، وتم التشهير به، بكل وسائل الخيانة المتاحة، منذ أن تم اعتماد الواسطة والمحسوبية لتولي الوظائف الحكومية، ومنذ أن أصبحت الوظائف امتيازاً للقلة القليلة التي تتحدث ليلاً نهاراً ثمن الترهل والتسيب، والواحد منهم يتقاضى من الموازنة العامة من الرواتب والامتيازات ما يتقاضاه المئات من صغار الموظفين الذين لا يجدون ما يسدون به جوعهم وجوع أطفالهم. منذ أن أصبحت المؤسسات العامة المستقلة مزارع خاصة للمسؤولين عنها، يتصرفون بها وكأنها من بقية اموال اباءهم، ثم، ثم يخرجون على الناس، بوجوههم الرزينة ليتحدثوا عن الوطن والانتماء.

إن اقالة وزير المياه أو استقالته، لا تنهي حالة الفساد التي استشرت منذ سنوات طويلة، وسط الادارة التي عانت منه البلاد ودفعت ثمنه غالياً. وادى إلى هذه الفضيحة، فالمطلوب وقفه جدية لاجتثاث الفساد اولاً واحترام الراي العام والتعامل معه بصدق.

### المجزرة

يزيد على (٥٠٠٠) جريح، وخسائر مادية تم تقديرها مبدئياً، بما يزيد عن (٥٠٠) مليون دولار مقابل (١٢) عاملاً في السفارتين بين قتيل وجريح.

الأسئلة التي تثيرها تفاصيل العملية، شبيهة بالألغاز، فمن هي الجهة القادرة على عملية بهذا الحجم، وفي توقيت واحد في عاصمتين تبعدان عن بعضهما أكثر من (٧٠٠) كيلو متر وكيف تم ادخال هذه الكمية الضخمة من المتفجرات، ومن هي الجهة التي يمكنها التعامل من الناحية الفنية معها، وكيف أمكن التنسيق بين الانفجارين، ثم من هي الجهة القادرة على توفير ملاذ آمن لمرتكبي الانفجارين وفي مكانين مختلفين.

نتفق مع الرئيس الامريكي بأن هذه العملية، عملية قذرة وبكل المقاييس، ولكننا نتساءل عن الجهة المتخصصة في منطقتنا بارتكاب العمليات القذرة، وبمستوى عال من التنسيق والاسناد، واستخدام التكنولوجيا المتطورة للقتل والابادة، سواء كان ذلك ضد الافراد العزل او شعوب مقهورة باكملها، وبغض النظر عن لون وعرق الايدي التي وضعت المتفجرات فإن العملية تصب، بإتجاه ضرب العلاقات العربية الافريقية وهو ما لا يجوز السكوت عنه.

العرب كما هم الافارقة، معنيون تماماً بالكشف عن هوية المرتكبين الحقيقيين للمجزرة، ولكننا نشك بذلك، خاصة وأن ممثلي واحة الديمقراطية في الشرق الاوسط يسرحون بكلابهم في مسرح الاحداث وهم قادرون ليس على اخفاء الادلة ولكن زرعها ايضاً، وبالطريقة التي تخدم مصالحهم.

ان اكثر ما نخشاه، أن نفتح عيوننا في المستقبل القريب على ماساة جديدة، تصيب واحداً او اكثر من الشعوب العربية فـ... يا ايها العرب... تحسسوا رؤوسكم.

### كارثة

٤ – اعلنت شركة ميكروسوفت ان المشكلة الحقيقية في العالم العربي ليست فنية بقدر ما هي اعلامية (مشكلة وعي وادراك).

٥ – اكثر الدول استعداداً حتى الآن هي الولايات المتحدة، كندا، بريطانيا، استراليا، الهند واليابان على التوالي.

٦ – قال خبراء عالميون واقتصاديون أنه ان لم تحل الازمة قبل الدقيقة الاولى من عام ٢٠٠٠ فسوف تحل بالعالم كارثة اسوأ من كارثة (وول ستريت سنة ١٩٢٩).

المصدر الرئيسي للمعلومات : مجلة البنوك في الأردن وللحديث بقية ....

### محكمة جنائية

تضمنت نصاً يجعل محاولة تهجير المدنيين بالقوة بواسطة دولة محتلة إلى مناطق اخرى «عمليات الاستيطان الإسرائيلية» جريمة من جرائم الحرب.. وقد اعتبرت إسرائيل تضمين هذا النص في الاتفاقية «عملاً قبيحاً آخر» من اعمال الأمم المتحدة.

وقد يكون مفهوماً لماذا انضمت الهند إلى الدول الكبرى الثلاث.. فالهند منذ التفجيرات النووية اصبحت تعامل نفسها كدولة كبرى، ولكن يبقى من غير المفهوم لماذا صوتت الدول العربية الثلاث ضد الاتفاقية؟